محمد حسان سايح

صاحبك القرآن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيد السادات ومعدن الساعات صاحب الآيات البينات والمعجزات الطاهرات وصاحب الشفاعة لمن يصلي عليه يوم الحسرات اللهم صلي وسلم على نبينا محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

عزيزي القارئ هل جاء عليك يوماً وتشوقت للعيش مع كتاب ربك ولا تقرأه كأنه مجرد كتاب ؟

لقد كثر في هذا الزمان الكتب التي تساعدك في تدبر كتاب الله وهي ما بين كتب مطولة وكتب مختصرة ولكن هذا الكتاب الذي بين يديك أنفع بإذن الله.

فهذا الكتاب هو بوابتك للعيش مع كتاب الله ومع كل جزء منه ومع كل حدث من أحداثه ومع كل عبرة فيه.

كل هذا بشكل مبسط جداً وبلغة واضحة ومباشرة بعيدة عن المصطلحات المعقدة وفي بضع صفحات قليلة أرجوا أن تكون نافعة بإذن الله تعالى.

ومن بركة العلم نسبته إلى أهله فهذا الكتاب عبارة عن تجميع محاضرات سلسلة ختمة تعارف التي ألقاها علينا الشيخ الطبيب حازم شومان.

تجميع وترتيب

محمد حسان سايح خليل

‹صاحبـك القـرآن ›
« الجــزء الأول›

📖 تبدأ رحلتك بأم الكتاب، ترسخ فيك المعاني الأساسية والعقيدة الإسلامية الصحيحة في آياتها القصيرة، ومن ثم تأخذ كل معنى من المعاني بتفاصيله في ثنايا سور القرآن. 💛

🔊 تعرفك من البداية من ربك؟ وما هي علاقة الله بخلقه ! علاقة ربوبية برحمة وإصلاح لكل العالمين ..
🔊 ترسخ فيك عقيدة اليوم الآخر وأن كل ما تفعله ستجازى عليه ..
🔊 تعلمك كيف تستعين بالله وكيف تستهديه ..

▫️ وأن أنــواع النــاس ثــلاث:
👤 أناس أنعم الله عليهم،
✖️ أناس غضب الله عليهم،
✖️ أناس ضلوا.

🧎‍♂️ ثم تدخل في سورة البقرة لتعلم أن تلك الثلاثية معك وأن الهدى الذي رجوته بين يديك.

🧎‍♂️ فتبدأ أول خمس آيات من السورة تعلمك: صفات الذين أنعم الله عليهم، الذين لهم نصيب من الهدى القرآني !

⚠️ ومن ثم تأتي السورة على النوع الثاني؛ وهم المشركين، والنوع الثالث؛ وهم المنافقين.

وكل صنوف الناس مأمورين بنفس الأمر؛
وهي الخلافة، وعبادة الله في الأرض! وتُفصل لك السورة أشياء مما أجملتها سورة الفاتحة:

⬅️ فـــي علاقـــة الله بخلقـــه:
قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

⬅️ في اليـــوم الآخـــر من جـــزاء وعقـــاب:
قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ★ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

⬅ ثم تفصل السورة أكثر في قضية الخلافة لتريك عن قرب كل من استخلفوا من قبلك.

⬅ وهناك ثلاثة أمثلة أيضًا فاختر لنفسك بعملك أيها شئت:

1️⃣ النمـــوذج الأول: وهو آدم عليه السلام عصيـــان ثم طاعـــة.
✔️ لتتعلم أن لله حكمة في كل شيء،
✔️ لتتعلم من عدوك الحق،
✔️ لتتعلم عاقبة المعصية،
✔️ لتتعرف على سعة توبة الله.

2️⃣ النمـــوذج الثـــاني: بني إسرآئيـــل عصيـــان بلا طاعـــة.

✔️ لتتعلم أن تشكر نعم الله عليك بالعمل،
✔️ لتتعلم السمع والطاعة وترك الجدل،
✔️ لتتعلم ألا تترك تزكية نفسك،
✔️ لتتعلم أن نقض الميثاق مع الله ينزع منك الخلافة إلى غيرك.

3️⃣ النمـــوذج الثـــالث: إبراهيم عليه السلام طاعـــة بلا عصيـــان.

✔️ لتتعلم أنك بالله تقدر على أن تتم الأوامر،
✔️ لتتعلم أن الإمامة والخلافة لا تستمر إلا لمن أطاع الله،
✔️ لتتعلم أن بالمجاهدة تصل إلى أن تُصبغ تمامًا بصبغة الإيمان.

🧎‍♂️ وتنتهى رحلتـــك في هذا الجـــزء لتحـــاسب نفســـك:

⬅️ أي نـــوع من النـــاس أنـــت!
⬅️ وأي خليـــفة كنـــت!
⬅️ وماذا تريـــد أن تصـــلح!
⬅️ ومن ستســـعى أن تكـــون!

‹صاحبــك القــرآن ››
« الجـــزء الثاني›

🧎‍♂️ تبدأ بك الرحلة هنا حيث توقفت في الجزء الأول، تتم لك أمر الخلافة، بما أن الخلافة قد انتقلت لك الآن فيجب عليك أن تعلم كيف تُصْبغ، يوضح لك كيف تكون الحياة في أدق الأمور وأكبرها، في تفاصيل الأسرة الصغيرة والوطن، كيف تكون المعاملات بين الأعداء والأقارب، وبين الأحياء والأموات، كيف يكون الجهاد والحج والصيام والصلاة، كيف تكن الخليفة الذي يحبه الله!

▫ تبدأ أحداث الجزء بتحويل القبلة، بعد ما يقارب سنة ونصف من الهجرة، وهذا ليس عبثًا ولا هوًا ولكن لتعلمك:
✅أن اليهود وإخوانهم ليسوا أكثر من سفهاء، يلقون شبهاتهم أينما صالوا وجالوا،
✅أنك تُعَد أن تحمل ما حمله أبيك إبراهيم عليه السلام،
✅أن لك ربٌ رؤوف رحيم، لا يضيع لك عمل صالح عملته،
✅أن يتعلق قلبك بالله وألا تخشى غيره، وحيثما أمرك أن تولي وجهك تفعل،
✅أن من تمام النعمة التي عليك شكرها هي نعمة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي يتلو عليك الكتاب ويزكيك ويعلمك.

▫ ثم تبث فيك أن من ميزه الله بقبلة حق مختلفة عن كل أهل الباطل، سيُحارب وتكاد له المكائد، فلا بد من الجهاد وليس الجهاد جهاد أعداء وحسب بل يرسخ فيك أن:

✅لاتستقيم الحياة إلا بصبر وصلة بالله،

✅لابد في الجهاد من وقوع الشهداء، ولكن تعلمك أن أولئك ليسوا بموتى ولكنهم أحياء حياة لا يدركها عقل بشري،

✅تعلمك أن لابد من البلاء إما بنقص بمال أو ثمرات أو فقد نفس ويالبشرى الصابرين،

✅تعلمك كيف تجاهد وفي ثنايا الجهاد كيف تتدبر في خلق ربك ولا تجعل منك مناظر الدم قلبًا لا يرق من اختلاف الليل والنهار والسحاب المسخر بين السماء والأرض.

▫ وننتقل من قتال الأعداء إلى القصاص والوصية ..

✅لتصبغ بصبغة الإسلام في معاملة الحي والميت،

✅ولتحسن أنت التعامل حيًا وميتًا،

▫ أما صبغة الصيام والقرآن فتلك عقيدة تعقد في قلبك:

✅ كيف تتقي،

✅كيف تناجي،

✅كيف أن ليوم صومك حال ولليلته حال.

▫ ومن الصيام للحج تتعلم:

✅شعائره،

✅مناسكه،

✅أوقاته،

✅ذكره.

▫ حتى أحكام الفتوى تتعلمها، تتعلم كيف تسأل، و كيف ترضى حتى بما لا تحب فعساه بالخير اقترن، تتعلم شمولية الدين وكيفية التعامل مع كل أصحاب الحقوق من النساء واليتامى وغيرهم.

- ومن ثم ندخل على التعامل الأسري لنتعلم من قضية الطلاق:

✅إن كان مجتمعا بهذا الرقي في الأسرة المفككة، فما بال تعامله في الأسرة المجتمعة!

✅تُعلم الزوج والزوجة أن الأسر تبنى بالمعروف والفضل،

✅تُعلم كلا الأبوين حقوق الأبناء وألا ينسوهم في صراعات الحياة،

✅ليتعلم المجتمع أن البيت الذي أُسس على الصلاة أشد وثاقًا من البيت الذي لم يبنى بتقوى الله.

- ثم تنتقل جولتك من الوطن الصغير إلى الوطن الكبير، إلى الجهاد الأكبر الذي يعلمك ويعيد ترسيخها في قلبك:

✅أن الذي يختاره الله للقيادة ليس بصاحب المال، بل بالعلم ..

✅ أن فتنة الدنيا إذا طرأت لم يصمد أمامها إلا القليل!

✅أن ليس الأمر بعدد الفئة ولكن الأمر بقلبها.

فيا خليفة الله في الأرض تلك هي أحكام الجزء ووصياه، فما نهاك عنه الله ورسوله فانتهِ، وما أمرك به الله ورسوله فخذ منه ما استطعت!

‹صاحبــك القــرآن ›
« الجــزء الثالث›

🧎‍♂️ أما عن هذا الجزء فيكمل بك ما قد سبق من أمر الأحكام ولكن يوجهك إلى شيء آخر في البداية، وهي أفضلية الرسل بخصائص مختلفة لكل واحد منهم صلوات ربي عليهم أجمعين وللرسول ﷺ النصيب الأكبر ولدعوة الإسلام الختامية أفضليتها ولكن الناس في النهاية تنقسم فمنهم من يستقيم ومنهم من يريد الضلال ")

- وللخليفة خصال تميزه، ألا وهي أنه يعلم لمن يعمل، يتزود بزاده من معرفة الله كل حين، فأمده الله بـ آية الكرسي أعظم آية في أعظم كتاب وكيف أن يطمئن قلبك بالله في كل وقت وحين، وبعد هذا الزاد نكمل رحلة الأحكام في سورة البقرة.

📖 ونبدأ هنا ختام رحلة الأحكام في سنام القرآن، أحكام أشد على النفس البشرية من كل ما سبقها، توطأ حبها في النفس حتى قال الله عز وجل عنها ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾، فإذا صبغت بها فإنك على هدى النبي ﷺ وأصحابه تسير!

- يغرس فيك من حب الصدقات ما تثقل به ميزان الحسنات فيبث فيك:

🖱️مضاعفة الأعمال في الصدقات ليس كغيرها في ميزان الحسنات،

🖱️ ليست الصدقة مال باليد وسم باللسان، بل قول معروف ومغفرة خير من تلك الصدقة،

🎧 المن والأذى ليس من صفات الخليفة الذي يحبه الله، بل هو الذي سلم الناس من لسانه ويده،

🎧 إن ابتغاء مرضات الله في الصدقات يجعل من أصحابها جنات،

🎧 إن وعد الشيطان للمتصدقين خذلان وفقرًا، ووعد الرحمن مغفرة وفضلًا، ومن أوفى من الله وعدًا!

🎧 لِصدقة العلانية أجر، ولَصدقة في السر خير وللمتصدقين أجرهم عند ربهم فلا خوف ولا حزن.

▫ ومن الصدقات إلى الربا، لينزع منك معتقد مادي جاهلي، فظاهريًا في الربا الزيادة المادية المتوقعة ومضاعفة الأموال دون جهد أو كد، ولكن الله يعلمك ويربيك أن ليست كل مظاهر الدنيا صحيحة بل:

🎧 يمحق الله البركة من الربا، وكل البركة تكمن في الصدقات،

🎧 أصحاب الربا ليسوا مخلدين في المال ولكنهم مخلدين في النار،

🎧 أيحارب الله مسلمًا شهد الشهادتين! فمن لم يتب من أكل الربا فليأذن بذلك ولينتظر!

▫ ثم تأتي إلى حكم الدَّين فلحقوق العباد حرمتها سواء كان دائن أو مدين!

🤦‍♂️ فإن جاهدت أن تصبغ بكل ما سبق وما هو آت فإن سمعت وأطعت، ومن كل حكم أتيت منه ما استطعت، وتبت وأنبت واستغفرت، فقد أوتيت الإيمان كما آمن الرسولﷺ فقد أوتيت آيتين كلما دعوت بما فيهم استجاب الله لك!

ولكن ليس كل الغزو غزو سيف وسلاح، بل الغزو الفكري والعقدي له ما له في النفوس، فلهذا يأخذك الجزء في سورة آل عمران لتعرف أن ليس للمؤمن نومة وإن انتهى من جهاد الشهوات التي تزين له ليل نهار فعليه أن يجاهد الشبهات أيضا!

ذلك المؤمن الذي لا يختلف عنده المحكم من المتشابه، الذي لا يفرق بين أحد من الرسل ولا شيء من الكتب فآمن بالكل على حد السواء، والذي يدعو الله في كل وقت ألا يزيغ قلبه بعد أن هداه، يجاهد الفئة الكافرة مهما كانت عاقبة الأمور!

🧎‍♂️ يجعل منك هذا الجزء نموذجًا مسلمًا واقعيًا، يعرف ما يدور حوله ويعرف جيدًا كيف يستعد له.

✅ يجاهد لينشر دين الله في الأرض،

✅ يعلم أن محاجتهم له ما هي إلا حرب يقودها أصحاب النفوس الخبيثة،

✅ يعلم أن جل قوادهم يعلمون الحق من الباطل ولكنهم يصدقون ما يفترون،

✅ يعلم أن الملك والعزة بيد الله وحده فإن كان جهاده لله ورسوله فليبشر بعزة الدارين،

ثم يأتي شوط محاجة النصارى بشبهاتهم العقدية في تلك العائلة المباركة وعقيدتهم واليهود في إبراهيم عليه السلام، أولئك الذين اصطفاهم رب العالمين على كل العالمين فيبدأ بك من أول القصة:

✅ لتتعرف عليهم ولتتعلم من جميل إيمانهم،

✅ لتتعرف على صفات الله وأسمائه ومعاملة الله لأوليائه وأصفيائه،

✅ لتتعلم أن أهل الحق في كل مكان وزمان لهم من يمكر بهم ويكيد لهم،

✅ لتتعلم ألا تعمم، فضلال العقيدة لا يشترط ضلال الخلق،

✅ لتتعلم كيف تحاج وكيف ترد شبهاتهم، ويرسخ فيك أن الدين هو الإسلام ولن يقبل غيره مهما كان الثمن!

ذاك هو الجزء يا صاحبي فاحرص على معرفة الله حقًا، على تعلم عقيدتك، على أن تكون ممن اختارهم واصطفاهم الله سبحانه وتعالى ..

‹صاحبـك القـرآن ››
« الجــزء الرابع›

🤦‍♂️ في هذا الجزء يبين الله لك كيف أن أهل الباطل أصحاب نفس طويل في معاركهم وإن ظننت أنك انتهيت منهم في معركة، فيشرعون في حرب جديدة من ناحية أخرى.

▫ يبدأ الجزء بشبهات يليقيها اليهود على النبيﷺ وأصحابه تتضمن: عقيدة الاتباع في الحلال والحرام من الطعام، عقيدة الاتباع والخيرية في القبلة.

▫ ويعالج القرآن تلك المسائل وهذه الشبهات للمؤمنين ويشرع في بيان كيفية الانتصار عليهم في تلك الحرب التي يعلنوها فكريا وعقديا، بألا تجلعهم مصدرًا للسمع والطاعة، وألا تتلقى منهم شيئًا تفسد به شريعتك ومنهاجك؛ أن تكون وجهتك وغايتك تقوى الله.

📌وهنا لمحة: أجعل لأمتك منك مصدرًا للعزة كن أنت النور الذي غاب، أحسن فيما بين يديك ما دام بين يديك خير.

▫ وفي وسط تلك الحرب الفكرية وتجاذب أطرافها يعلمك الله: الإنصاف وعدم التعميم فليس الكل سواء، ويعلمك ألا تتحكم فيك العاطفة فتتخذ بطانة ترديك الهاوية، فإذا فعلت ما أمر به الله، فقد استمسكت بما ينجيك الله به من معركة الشبهات تلك، فلهذا يبدأ أعدائك بحرب السيف ولابد!

▫ تبدأ الغزوة من لحظة خروج النبي ﷺ من بيته ليضع كل مقاتل في ثغره، ويكأن ميدانك مع نفسك وثغرك وثباتك فيهما هي بداية غزوتك وختامها إما نصرٌ أو شهادة! وفي تلك اللحظة تحدث المجاهدة، فبعد أن امتلأت الثغور، إياك أن تهم بالرجوع وإن حدثتك نفسك مرارا وتكرارا! وهنا يُذَكِّر الله المؤمنين بنصر بدر ويعلم المسلمين بأن النصر أتى بالتذلل لله وحده، الصبر والتقوى، إمداد الله لهم بالملائكة.

ثم يتعرض القرآن لمعالجة نوع من أنواع الذنوب والحث على المسارعة بالتوبة والطاعة، لتكن هذه رسالة قوية إن ما يضيع النصر هو المعصية ولابد! يقص الله على المؤمنين الغزوة التى خاضوها لينظروا لها نظرة قرآنية ربانية، لا نظرة دنيوية بشرية!

لم تبدأ قصة الغزوة هنا بمشاهد القتال، بل بدأت بمواساة المؤمنين: ليعلمهم الله إن الأيام دول ولكن أيام المؤمن ليست كأيام غيره فأمره كله له خير، ويغرس فيهم أن غياب القائد لا يعني غياب الحق ولا غياب الدين وإن كان القائد هو النبيﷺ، ويعلمهم أن التربية الإيمانية بالعلم والصبر هي التي تثبتهم في تلك المواقف كما قاتل الربيون مع من سلف من الأنبياء.

ومن ثم بعد المواساة والتسلية تأتي التربية بالعتاب متمثلًا في الجبن من العدو والتنازع والفرقة، وعصيان أمر النبيﷺ، والهم بالنفس دون الهم بالدين، والذنوب التي خلت.

ولأن القلوب أبصرت والعزيمة اتقدت فأتي وقت التثبيت، تثبيت تلك القلوب التي علمت نواقصها ومداخلها وأسباب هزيمتها، تثبيتها بقواعد الحق ومنها: في القتل في سبيل الله كل الرحمة والمغفرة، إن نصرة الله الله لأوليائه لا يردها أحد ولو اجتمع أهل الأرض، أن كل ما جاء من هزيمة فهو بإذن الله ولتمحيص الصف ليتبين المؤمن من المنافق والخبيث من الطيب، أن من استشهد من إخوانكم هم في نعيم مقيم يستبشرون بالذين لم يأتوا بعد، يعلمك أن تضع كل في قيمته، فلا يغرنك عدد عدو ولا عدتهم فحسبك الله ونعم الوكيل.

▫ وفي تلك اللحظات يدخل المتنطعون أصحاب السموم الذين بايعوا الشيطان ليعودوا في حرب شبهاتهم ولكن مع تلك النوازل تكن شبهاتهم مختلفة؛ فيبثون سوء الظن بالله وبقدرته وكرمه وعطائه، يطعنون في مصداقية نبيه ﷺ، وبعد تلك الغزوات الفكرية العقدية وغزوات السيف والسلاح يصنع منك القرآن: قلب مؤمن حي مختلف، ذلك المؤمن الذي يذكر الله قائمًا وقاعدًا ونائمًا، يرهف سمعه لكل مناديا ينادي للإيمان، يتطلع كيف يرضي ربه، كيف يكن من الأبرار يناجي ربه بكل ما في قلبه حتى يسمع فاستجاب لهم، يصنع منه عبدا لله مهما كان جنسه ذكرا أم أنثى، يعلم أن هذا الدين لا يبنى إلا بكل غال وعال فيهاجر ويؤذى في سبيل الله ويقاتل حتى يَقتل أو يُقتل، يعلمون أن هذا الطريق لا نهاية له فيعمل بوصية ربه فيصبر ويصابر ويرابط.

▫ وفي الغزوات لابد من شهداء، ويخلف الشهداء أيتاما وإرثا فتفتح سورة النساء بأن تقوى الله نداء لكل الخليقة باختلاف جنسها فعلى أساسها تبنى الأمم، وأن لليتامى حقوق وإن لم تؤتها فهذا من كبائر الذنوب، ولابد من تناسل وتكاثر المؤمنين فينجبوا رجالا يحملون هم الدين، ومنها يجب أن تعلم حق الزوجة في المهر والصداق. والوصية الوصية، الميراث الميراث وتقسيمها كما أراد الله.

▫ وفي انتقالة لطيفة من حقوق اليتامى والنساء في إرثهم من الميت، إلى حقهم في الحياة، ولأنهم كانوا يورثون النساء في الجاهلية، فبين الله تحريم ذلك عزة للامرأة في الإسلام، حق المرأة في المهر والصداق، إعلام للرجال والنساء عن المحارم والحدود، حتى لا يكن المجتمع المسلم الراقي أشبه ما يكون بحياة الأنعام.

📖 فذلكم الجزء، اصبر وصابر ورابط فما زال طريقك إلى القرءان قائم.

«صاحبـك القـرآن ››
« الجــزء الخامس›

🤦‍♂️ نتكلم في هذا الجزء عن إقامة الخلافة الحقة بين المسلمين وبعضهم من أداء الحقوق ودفع المظالم، وإقامة دولة العدل، تلك الدولة التي تبدأ من الأسرة إلى العالم كله فتعدل مع نفسك وأسرتك ومالك ومال أوليائك فتعطي كل ذي حق حقه، ذلك الجزء يصنع منك مسلمًا لا يخشى في الله لومة لائم، قائم بحق ربه وحق عباد ربه!

▫ وقد ختمنا الجزء السابق بآية تنزع من المسلم صفة الجاهلية البهيمية، فتعلمه من هم المحرمون عليه من النساء ليعلم كيف تبنى الأسر على مراد الله ونستأنف في بداية هذا الجزء تحريم المحصنات حتى يطلقن أو يُسْبين، إحلال زواج الإماء بتوفر شروط ذلك!

▫ وبعد هذه السلسلة من التحريم والأوامر فينزل الله تعالى: ‹يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ★وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا★يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا›.

▫ ليثبت للمؤمنين أن كل ما سبق من الأوامر والنواهي إنما هي لهدايتكم ولستم ببدع ممن سبقكم من المسلمين الأول، وأن الله هو من يريد أن يتوب عليكم وأما من أراد الاستمرار على عادات الجاهلية فهم يريدوا الغواية ليس إلا، وإن كل هذه الأحكام ترى في ظاهرها الشدة ونزع ما ألفته النفوس في جاهليتها ولكنه التخفيف المحض والرحمة العظيمة لهذا المخلوق الضعيف.

▫ ومن بعد أن تكلم الله عن حق اليتيم وحق المرأة وبين للمسلمين ما حرم عليهم جاء الأمر للتعميم بعدم أكل أموال بعضنا بعض بالباطل مهما كان صاحب الحق ضعيف، ولأن أكل الحقوق يوصل للقهر ومن القهر ما تزهق به الأرواح فحرم علينا قتل بعضنا بعضًا أو قتل أنفسنا، رحمة من ربك، ومن بعد تحريم أكل الحقوق بالباطل جاء الأمر والتوضيح بعدم التمنى ما فضل الله به غيرك، فقد يتمنى ولى اليتيم حقًا غير مشروع في مال اليتيم، وقد يتمنى الرجل مهر المرأة أو ميراثها جورًا عليها، وأن لكل شخص ورثة يرثون ما ترك!

▫ وبعد أن بين الله -فيما سبق- للمسلم من يتزوج وكيف يتزوج وما يترتب عليها من حقوق عامة فيشرع في توضيح حقوق الرجل والمرأة داخل الأسرة الواحدة فيبين لكل طرف ما له وما عليه!

▫ وبعد التحدث عن حقوق الزوج والزوجة والإحسان فيها فجاء أمر الله بـالإحسان في كل شئ ومع كل أحد.

▫ وبعد أن بين الله حال أهل الكتاب من خيانتهم للأمانة ونقضهم عهود الله، فأمر الله المؤمنين بمجموعة من الأحكام منها؛ أداء الأمانة إلى أهلها سواء كانت أمانة مادية أو معنوية، الحكم بالعدل، طاعة الله وطاعة الرسول، طاعة ولي الأمر مادام يأمر بما أمر الله، ترد الأمور إلى حكم الله ورسوله في حال التنازع.

▫ ولما كانت الأحكام تشمل المجتمع المسلم بما فيه ومن فيه فتظهر شر ذمة المنافقين، الذين ينظرون إلى الأحكام نظرة الهوى فإن وافقت هواهم فعلوا وإن لم توافقها تركوا.

▫ وبعد هذا الظلم الكبير للنفس أشار الله إلى كيفية التخلص من هذا الظلم لكي ينجو منه المجتمع المسلم.

▫ ولك أن تدرك جزيل الفضل من الله على هذا، حتى أنه جل جلاله قال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

▫ ولما أشير للشهداء، فأتى الأمر بالجهاد: أداء لحق الله، نصرة لكل مظلوم ومستضعف، قتال أولياء الشيطان.

▫ فلما كانت عبادة الجهاد من أشق العبادات على النفس البشرية أخذ القرآن شوط كبير في معالجتها والحث عليها والتحذير من المنافقين وأعمالهم. ولما كان الجهاد هو قتال العدو، أتى تبيان الأحكام في قتال المؤمنين بعضهم بعضا، وبعد أن بين الله أحوال المنافقين في الأمة وأحوالهم في وقت الجهاد بين أن مخالفة أمر الرسول ما هي إلا سبيل النار وإنما هي شرك بالله وما هذا إلا بسوء النفس وغواية الشيطان، وأما من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فهو على ملة الخليل إبراهيم عليه السلام.

▫ وتعود بنا السورة إلى أحكام النكاح والأسرة مرة أخرى فتبين كيف يكون العدل فيها: حكم زواج ولي مال اليتيمة بها دون القسط لها في مهرها، حكم نشوز الرجل، حكم العدل في التعدد.

▫ ومن العدل في الأسرة والزوجة إلى العدل على الأولياء كلهم فقد يتخيل للمرء أنه إذا أمر بالإحسان إلى الأقارب فإنه يعاونه على باطله، فأمر الله بشهادة القسط على كل أحد وبدأ بالأقرب فالأقرب وأن هذا من أصول الإيمان.

وفي ختام الجزء تحذير من الأعداء سواء كانوا منافقين ومشركين فكل يسعى إلى هدم المجتمع بطريقته!

‹صاحبـك القـرآن ››
«الجــزء السادس›

🤦‍♂️ في هذا الجزء تُبنى شخصية المسلم على أداء الميثاق والعهد بحقهم، يتعلم أن الإسلام ليس بكلمة ولكنه عهد يلزم عليه الوفاء به. خُتم الجزء الخامس بالحديث عن المنافقين وحالهم والحث على التوبة من النفاق، فميثاق الإيمان أقوى المواثيق لذلك ابتدأ الجزء السادس بميثاق الحفاظ على الكلمة فلا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم!؛ وميثاق الإيمان بالرسل كلهم وعدم التفريق بينهم.

- ويبين الله في ذلك حال أهل الكتاب في التفريق بين الرسل ونقض الميثاق ليكون أمام المؤمنين مثالًا واضحًا جليًا على عاقبة نقض المواثيق! كفروا بنبي الله عيسى -عليه السلام- ورموا أمه الصديقة بالبهتان، سعوا في قتله وصلبه فرفعه الله إليه وأبطل كيدهم، أكل الربا
فكان عاقبة هذا الظلم ونقض الميثاق: طبع الله على قلوبهم، حرم الله عليهم طيبات قد كانت أحلت لهم.

- ثم بين الله للمؤمنين فضل الرسل وفضل منهجهم وأنهم أتوا بكلمة التوحيد كما أتى بها النبيﷺ حتى لا يكون في القلب شك في حال أن يبث عدوهم شبهات! ومع تبيان الحق للناس ودعوتهم لكلمة الإيمان أتى النداء لأهل الكتاب، لعلهم يتوبوا ويَفوا بميثاقهم مع الله!

- وتختم سورة النساء بنداء للناس بالإيمان والاعتصام بالله لتفتتح سورة المائدة بالنداء للمؤمنين الذين لبوا دعوة الإيمان بأن يفوا بالعقود التى يشترطها الإسلام، وفي الجزء ألوان عدة من العقود.

1️⃣عقد الطاعة وأتباع أمر الله:

- اتباع أمر الله في الحلال والحرام {من آية 1: 5}، إن الله لم يترك لك شيئا إلا بيَّنه، بين حكمه من حلال وحرام، بين زمن تحليه وتحريمه فكيف للكافرين سبيل بمثل هذا الدين الذي لم يدع شيئًا لأعدائه!

- وبعد هذا الشوط من التحريم يأتي سؤال بديهي ماذا أحل الله لنا؟ فتأتي الإجابة ... الطيبات ... فعليك أن توقن أن ما حرَّم الله عليك إلا خبيث وما أحل لك إلا طيبًا.

- وفي أثناء الحديث عن الحرام والحلال جاء الحديث عن الصلاة وحكم الوضوء وتيسيره بالتيمم وفي هذا إشارة إلى تمام النعمة، وأنه كما حكم لك ألا يدخل جوفك إلا طيبًا طاهرًا فهكذا حكم في جوارحك فما أراد إلا أن يطهرك!

- ثم يبين بصورة أخرى عقد طاعة أمر الله في الميثاق {من آية 7: 40}، فيوضح القرآن ثلاثة مواثيق:

1️⃣ميثاق المؤمنين: بالسمع والطاعة، ذكر النعمة وشكرها، الوفاء بعهد الله، شهادة القسط، العدل حتى مع من ظلمني، تقوى الله في كل وقت وكل عمل. ثم بين عاقبة من يفى بالعهد وعاقبة من يكفر به!

2️⃣ميثاق اليهود: بإقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، الإيمان بالرسل كلهم وتعظيمهم ونصرتهم، الإنفاق في سبيل الله. ثم بين عاقبة من أتم الميثاق وبين أن الأكثرية منهم قد نقضوه!

3️⃣ميثاق النصارى: وكان ميثاق النصرى أشبه بميثاق اليهود فهم مأمورون باتباع النبي الخاتم، فلما تركوا العمل بذلك، بين الله عاقبة أمرهم.

▫ فلما تكلم الله عن أهل الكتاب ومواثيقهم وبين لهم ما حرَّفه بعض علمائهم أتى دور الكلام معهم فبيَّن الله لهم فضل النبي ﷺ، فضل القرآن الكريم على سائر الكتب، تبيان بشرية نبي الله عيسى-عليه السلام- ودحض شبهة ألوهيته، دحض شبهة اليهود والنصارى أنهم على الحق!

▫ وبعدها يقص القرآن قصتين تبيان لعقد الطاعة في كل ما أمر الله به، سواء كان على لسان نبي كما يأتي في قصة موسى -عليه السلام- مع قومه أو أمر من الله تعالى بالتقوى كما يأتي في قصة ابني آدم.

2️⃣عقد الحاكمية {من آية 40: 50}:
ومعنى هذا العقد أن يكن كل تحاكمنا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ، لا تحاكم إلى سياسة غربية ولا أهواء فاسدة!

3️⃣عقد الولاء والبراء {من آية 51:77}:
بعد أن بين الله للمؤمنين ما يتحاكمون له، وبين لهم أن جُل من سبقهم من الأمم نقضوا العهود فحذَّر من اتخاذهم أولياء وبيَّن أن عاقبة ذلك قد تصل إلى الارتداد عن الدين، فهم من اتخذوا دين الله لعبا ولهوا بكل أحكامه وشرائعه، وتجرأوا على الله بأبشع تجرأ غُلَّت أيديهم ولعنهم الله، ولو أنهم تحاكموا إلى كتبهم وأقاموها حق إقامتها لتسابقت إليهم خيرات الدنيا والآخرة ولكنهم أَبَوا، ولما كان جُل الكلام فيما سبق عن اليهود تعرض القرآن لتبيان عقيدة النصارى باختلاف طوائفها وما فيها من ضلال حتى لا يتصور أن ولايتهم أقل خطرا من ولاية اليهود!

4️⃣عقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {من آية78:81}:
ليعلم المؤمن أن ترك هذا العقد من الأمم السابقة أدى إلى لعنهم، فلما لعنوا وطبع على قلوبهم كانت ولايتهم للذين كفروا أقوى وعداوتهم للمسلمين أشد!

- تلك عقود الإسلام علمتها، وعلمت عاقبة من أتمها ومن أهملها فاختر لنفسك أي عاقبة تريد!

‹صاحبـك القـرآن ›
«الجــزء السابع»

🤦‍♂️ هذا الجزء يُقر في نفس المسلم العقيدة الإسلامية الصحيحة، يعرفك من ربك أسمائه وصفاته وأفعاله، يوضح لك من دلائل التوحيد والنبوة ما يصل به قلبك لليقين ويُحاج به أهل الكتاب والمشركين.

- يبدأ الجزء بتوضيح نوايا أهل الكتاب والمشركين تجاه المسلمين وما معهم من القرآن. ولما جاء وصف الرهبان والثناء عليهم بيَّن الله للمؤمنين أن ليس في الإسلام رهبانية فيحذرهم أن يحرموا ما أحل الله لهم من طيبات وإن أقسموا على تحريمها ففرضت لهم الكفارات إن عقَّدوا الأيمان، أما إن كان يمين لغوا فلا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.

- فلما أمر الله المؤمنين ألا يحرموا ما أحل الله أمرهم أيضا ألا يستحلوا ما حرم عليهم كالخمر والميسر والأنصاب والأزلام. وبعد هذا الشوط من توضيح الحلال والحرام زادت اسئلة الصحابة فيهما خشية لله واتقاء لحرماته وأسئلة أخرى من جانب المنافقين لا تسمن ولا تغني فحذَّر الله المؤمنين من الإسراف في الأسئلة فلا تعلم ما تكون عاقبة سؤالك (وأما هذا النوع من النهي كان في عهد النبيﷺ أي في زمن التشريع، أما الآن فلا بد لك أن تتعلم علم تتفقه به في أمر دينك ودنياك والعلم لا يؤتى بغير سؤال أهل العلم).

- ولما تكلم الله عن ما أحل من الطيبات وما حرم من الخبائث، بيَّن الله أن ما كان في الجاهلية من تحريم كتحريم البَحيرة وغيرها مما حُرِّم ليس من الله في شيء وإنما هو كذب وافتراء، ولما استمرت المحاجة معهم ودُعُوا إلى ما أنزل الله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ءاباؤنا! فيبين الله للمؤمنين ألا يضيعوا من أوقاتهم ومجهودهم فعليهم أنفسهم! وبعد الحديث عن حرمات الله، أتى الحديث عن حرمة مَالِك أنت، فأتت الآيات عن الوصية لمن مات في أرض غير أرضه والشهادة بالحق فيها.

ولما ذكرت الشهادة على وجهها في الدنيا أتى مشهد جمع الرسل للشهادة على أقوامهم يوم القيامة وخص هنا ذكر عيسى-عليه السلام- لأن السورة تحاج أهل الكتاب، وينتقل من مشهد السؤال في الآخرة لمشهد إجابة قومه في الدنيا من بعد ما رأوا معجزاته، فانقسم الناس إلى قسمين منهم من كفر وقال إنه سحر مبين ومنهم من آمن كما في حال الحواريين وأنزل الله عليهم معجزة المائدة، تلك المعجزة الحسية التي من كفر بعدها منهم يُعذَّب عذابا لم يعذبه الله أحدا من العالمين!

وينتقل بنا القرآن مرة أخرى إلى يوم القيامة ومشهد سؤال عيسى-عليه السلام- ليشهد على نفسه وقومه بما قال وبما أجابوا فذاك يوم ينفع الصادقين صدقهم فيرضي الله عنهم ويرضوا عنه وذلك الفوز العظيم، وتختم السورة بإقرار الملكية التامة لله في السموات والأرض فلا خالق ولا مالك ولا مُشرِّع إلا الله.

وتبدأ سورة الأنعام بهذا الإقرار، إقرار مقترن بحمد وتكمل السورة طريقها في محاجة المشركين بالدلائل والآيات وأمثلة الأمم السابقة في الهلاك لما كذبوا الرسل لعلهم يتعظوا.

وفي انتقالات بين حالهم في الدنيا وحالهم في الآخرة، ومع كل حملات التكذيب الجهرية التي تعرض لها النبيﷺ إلا أنهم كانوا لا يتهمونه بكذب إذا خلوا بأنفسهم ولكنه جحود وكبر عن آيات الله.

وأما حال المشركين كان الإعراض فجاء الرد عليهم أنه القادر على تنزيل العذاب وليس لهم من دونه ولي ولا شفيع! ولما استمرت محاجة النبيﷺ مع قومه وهم على كبرهم قائمون! أتت قصة إبراهيم-عليه السلام-لنعود بالزمن للخليل الذي حاج قومه كلهم في الله ولكن من عرف الله حقا لا يهاب أي شيء.

- هذا حال أهل الإيمان لهم الأمن وهم مهتدون، ثم أخذ القرآن بذكر بعض من أهل الإيمان من الرسل المشهورين للعرب ولأهل الكتاب فكل هؤلاء الرسل على نفس الخطى يسيرون، أولئك الذين هداهم الله وما على النبيﷺ وأمته إلا أنهم بهداهم يقتدوا. ومن بعد تلك المحاجة القرآنية بما فيها من صفات الله وأفعاله وصفات النبيﷺ ويوم القيامة وقصص الرسل السابقين وتكذيب الأقوام وانتقام الله منهم أتى القرآن بلون آخر من المحاجة!

- وهي المحاجة بقدرة الله في الظواهر الكونية. ومع بديع بيان القرآن وبلاغة آياته لم يسلموا ولكن قالوا درست يا محمد! هكذا بكل قلة عقل، فجاء الأمر للنبيﷺ باتباع الوحي والإعراض عما يقولوا من سفه وألا يهلك نفسه غما وحزنا فلو شاء الله ما أشركوا وما عليك إلا البلاغ! ولكنهم هل اكتفوا بآيات القرآن بما فيها من وعظ وتذكرة وكلام عن الله بل أرادوا الآية الحسية وأقسموا أنها إن أتت يؤمنوا، كيف لقلب أعرض عن كلام الله ولم يؤمن بأن يؤمن بهذه الآية الحسية فيسير على الله أن يعمي أبصارهم عن تلك الآية ويزدادوا إثما وطغيانا

- ذاك الجزء يعيد لك أنفاسا من الحياة في معرفة الله، فخذ لنفسك نصيبا من معرفة الأسماء الحسنى ما استطعت فعلى مثل هذا نشأ الصحابة رضوان الله عليهم!

‹صاحبـك القـرآن ››
« الجــزء الثامن›

🤦‍♂️ هذا الجزء جزء التثبيت والربط على القلوب، تارة بوضع الحجة على المشركين وتارة بتوضيح الأحكام للمؤمنين ومرة بالكلام عن القرآن وعن رب العالمين وقص قصص السابقين.

▫ يُكمل الجزء محاجة المشركين في طلبهم الآية الحسية فيبين لهم ولغيرهم أن الهداية بيد الله وحده ولكنهم جُهَّال لا يعلمون، وكما استهزأ هؤلاء وعاندوا فهي سنة الله في رسله جعل لهم أعداء من الجن والإنس، ولكن الله متم كلماته لا يبدلون منها شيئًا مهما حاول أعداء الله لن يضل إلا من شاء الله له الضلال ولن يهتدي إلا من شاء الله له الاهتداء هو أعلم بهؤلاء وهؤلاء.

▫ وبعدما تكلم عن المهتدين وضح لهم تشريع ما يأكلون ليكونوا دائمًا على الطريق المستقيم مهما جادلوهم أولياء الشياطين. ثم يعقد القرآن مقارنة بين المهتدين والضالين من هم أولياء الله ومن أولياء الشياطين، فالمهتدي رُزِق الحياة والنور التي يمشى بها في الناس، شرح الله صدره للإسلام في الدنيا، ولهم دار السلام عند وليهم هناك ..

▫ أما الآخر في ظلمات ليس بخارج منها لهم عذاب شديد بما مكروا وأجرموا، أرادوا الضلالة فَجُعِل صدرهم عليهم ضيقًا يحشرون مع أوليائهم النار مثواهم هم فيها خالدين.

▫ فلما بين الله حقيقة التشريع للمؤمنين بيَّن أيضًا فساد تشريعات الجاهلية فهم يذبحون لغير الله ويحرمون على أهوائهم ولم يكتفوا بذبح الأنعام بل تعدوا لقتل الأبناء وياله من خسران.

ثم يكمل القرآن محاجتهم فيبين لهم أنه الذي أنشأ الجنات وجعل من الأنعام حمولة وفرشا فماذا تحرمون من تلكم الأزواج؟ حَرِّموا ما شئتم إنا لا نُحَرِّم إلا ما حَرَّم الله.

وينتقل القرآن من محاجتهم في الأحكام إلى محاجتهم في لب العقيدة، يحاجهم برحمة واسعة مع شدة بأسه على القوم المجرمين، يوضح للناس الصراط المستقيم الذي وجب على العالمين اتباعه، وفي ختام السورة لمن أخذها بقوة يصل المؤمن إلى ما وصل إليه الخليل الذي وجه وجهه لله قُلْ "إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ".

فصلاتك، نسكك، مَحياك، مماتك لله رب العالمين لا شريك له، فأنت المستخلف في هذه الأرض لينظر كيف تعمل!

فإذا ذكر الاستخلاف ذكر آدم -عليه السلام- فتبدأ سورة الأعراف بقصة آدم وغواية الشيطان له ولزوجه بالأكل من الشجرة وإبداء السوءة ومن الله التوبة، ولكن يجب معرفة حقيقة العدو فهو يزين ويسعى ليفتن ليخرجنا من الجنة كما أخرج أبوينا.

وبعد التحذير ينقسم أبناء آدم إلى فريقين، فريقا هُدِي وفريقًا حق عليه الضلالة، فهم لم يأخذوا بتحذير الله لهم فاتخذوا الشياطين أولياء، وكما كانوا في الدنيا فريقان صاروا في الآخرة كذلك فريق في النار وفريق في الجنة!

ويُظْهِر لك القرآن:
حال أهل النار أولاهم وأخراهم يتلاعنون ..

وأما أهل الجنة نزع ما في قلوبهم من غل إخوانًا أورثوا الجنة بما كانوا يعملون ..

▫ وأما الذين كانوا بين هذا الفريق وذاك أصبحوا كذلك يوم القيامة، حتى حكم الله لهم بدخول الجنة، وها نحن في الدنيا لنختر أي الفريقين نريد!

▫ فها هو القرآن مُفَصَّل على علم وهدى يعلمك من ربك وما خَلْقه كيف تتعبد له وتدعوه، وييريك آثار رحمته ونشور خلقه، ولما بين الله تمايز الناس وضح أن هذا التمايز سنة في كونه مع كل رسله.

▫ فأتى نبي الله نوح -عليه السلام- بنفس الكلمة التي أتى بها هود -عليه السلام- ونفس كلمة لوط وشعيب وكل الأنبياء -عليهم السلام- أتوا بها على سواء وهي كلمة أعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فكل الأمم انقسمت إلى الفريقين فريق نجا في الدنيا والآخرة، وفريق هلك في الدنيا والآخرة!

📌 فاسلك للجنة طريقها، طريق القرآن ولا يكن في قلبك حرج منه!

‹صاحبـك القـرآن ››
« الجــزء التاسع›

🧎‍♂️ هذا الجزء يُعِد المسلم لتلقي النصر والتمكين بعد الاستضعاف، يبصرهم بالسابقين كيف كانوا في الاستضعاف وكيف انقلبوا رأسا على عقب في حال التمكين، ليربي المؤمن أن يكون عبدًا لله في كل وقت وحين.

📖 يبدأ الجزء بترسيخ عقيدة قوية وهي؛ يرسل الله رسله فتكذب الأمم فيأخذهم الله بالبأساء والضراء لعلهم يتوبون ويتذللون فإذا أصروا فُتِحت عليهم النعم استدراجا فيأخذهم بغتة وهم لا يشعرون، ولو كانوا آمنوا لفتحت عليهم بركات من السماء والأرض رحمةً وإنعامًا،

- ولكن عاقبة التكذيب عذاب غير مأمون وقته ولا ماهيته يأتيهم بياتًا أو ضحى، فهم يمكر بهم من رب العالمين ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون،

- فسنة أخذ الأمم بذنوبها هي سنة الله في خلقه فلا تظن أنك بمأمن إن عصيت وأسرفت!

- ثم تأتي قصة موسى مع فرعون وملأه ولم يكن منهم إلا التكذيب حتى بعد إيمان السحرة أصروا واستكبروا وعاثوا في الأرض فسادًا وتقتيلًا للمؤمنين من السحرة أو من بنى إسرائيل قهرًا وظلمًا!

- وتأتى بعدها كلمة موسى عليه السلام تثبيتا للقلوب استعينوا بالله واصبروا على هذا الأذى؛ فالأرض لله ليست لفرعون يورثها من يشاء فاتقوا ربكم إن العاقبة للمتقين.

- ولكن بنى إسرائيل عرَّضوا بنفاد الصبر فكان الجواب سيهلك العدو وتُسْتَخلفوا في الأرض فينظر الله كيف تعملون في حال التمكين!

- وتجرى سنة الله على فرعون وملأه يؤخذوا بالبأساء والضراء وبألوان من العذاب لم تكن في أسلافهم، فلم يتضرعوا ولكن ذهبوا لموسى ليتضرع عِوضا عنهم فلئن أصاب دعاءه آمنوا ، فلما أصاب دعاءه نَكثوا؛ فأخذوا بغتة بالعذاب كغيرهم.

- وأتى وقت التمكين للمستضعفين في الأرض؛

🎯 وكانت أول ذَلة، الشرك بالله بدلًا من أن يتوجهوا إليه بالشكر أن نجاهم من البلاء العظيم،

🎯 وأما الثانية لما واعد الله موسى أربعين ليلة واستخلف هارون فيهم وأتى بالتوراة من الله ليعلمهم إياها وجدهم يعبدون العجل حقيقة!

فكانت ذلتهم هنا إن غاب القائد المتعارف عليه غاب الرقيب فكم من مرة أمر هارون بالمعروف ونهاهم عن المنكر.

✔️ ولما تابوا وأنابوا اختار موسى 70 رجلا من قومه ليعتذروا عند ربهم

🎯 فكانت الذلة الثالثة وهى سوء الأدب مع الله فقالوا أرنا الله جهرة! فأخذتهم الصاعقة وما زال نبي الله يتضرع ويتوب ويستغفر حتى أحياهم الله.

🎯 وأما الرابعة لما استسقى موسى لهم ورزقوا الماء والظل والطعام وقيل لهم قولوا حطة وادخلوا الباب سجدًا بدلوا وحرفوا واستهزأوا؛
ويا لجميل حِلم الله،

🎯 وفي قصة أصحاب السبت عندما تحايلوا على الدين واستهتروا بحلم الله عليهم واستحلوا ما حرَّم الله ولم ينكروا المنكر كانت الذلة الخامسة، فلما عتوا في الظلم أخذهم الله بعذاب بئيس وانقلبوا قردة خاسئين،

🎯 وأما الذلة السادسة تعرض لها الذين ورثوا الكتاب فهم يقرأون ولا يعملون ويأخذون من الحرام ما يشتهون ينقضون ميثاق الله ولا يأخذون الكتاب بقوة، وينسون ما شهدوا عليه وهم أمثال الذر!
ومثال ذلك الذي آتاه الله آيته فانسلخ منها!
💡 فعلى كل مؤمن أراد التمكين حقا
أن يدخل في ولاية الله بأن يأخذ الكتاب بقوة،
وأن يستبصر ويستعيذ بالله من نزغ الشيطان،
يبتعد عن كل صحبة سوء ترديه الهاوية،
أن ينصت للقرءان إنصات من يريد الرحمة ويذكر ربه في نفسه ذكر من لا يغفل عن سيده وحبيبه

- ولعوامل النصرة بقية تبتدأ بها سورة الأنفال، وهى تقوى الله وطاعته ورسوله،

💡 الارتباط بالقرءان وحسن التوكل على الرحمن ، إقامة الفرائض على أتمها؛

فإذا كان العبد كذلك ما استغاث الا وأغيث
يطمئن قلبه ببشرى النصر كما اطمئن من قبل بالذِكر،يحدث الإمداد الإلهى بالملائكة المقاتلين.

💡 وكما أن للتمكين عوامل قبل المعركة فللنصر عوامل أثناء المعركة...

🎯ومنها عدم التولى من الزحف فهذا من الكبائر الا متحرفًا لقتال أو متحيزًا إلى فئة،
- فلما تروا آثار ثباتكم والقتلى من المشركين يسقطون أمامكم اعلموا أنكم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم،

- فمزيد من السمع والطاعة والاستجابة لله وللرسول واتقاء الفتن ما ظهر منها وما بطن وشكر النعمة فلا تكفروها كما كفرها من قبلكم فتخونوا الله ورسوله وتخونوا أمانتكم!

▫ ولا تظن أن الدين قتال دون دعوة فناداهم أرحم الراحمين إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف! وإن أصروا فالجهاد الجهاد حتى يكون الدين كله لله !

✉ وفي ختام هذا الجزء وصيتك أن تستغل لحظات استضعافك في البناء؛ حتى إذا أتى التمكين أتى على قلب سليم

‹صاحبـك القـرآن ››
« الجــزء العاشر›

🧎‍♂️ هذا الجزء يتكلم عن أسباب النصر للحفاظ عليه وأسباب الهزيمة لتجنبها،
مبينا حال
🎯 من تولاه الله ومن تولاه الشيطان 🎯 وحال الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم،
🎯 وحال الذي ما ظن بالله إلا ظن سوء فلم يتوكل إلا على الأسباب ونسى مسببها،

🌟 وليست كل المعارك مع الأعداء بل هناك معارك مع من كانوا حلفاء وأُخِذت منهم العهود ولكنهم ينقضون عهدهم في كل مرة، أو مع قوم أظهروا من علامات نقض العهد ما أظهروا ولم يقولوها صريحة؛ فأعلمهم أنت بطرح العهد قبل محاربتهم حتى يكون الكل على بينة فالله لا يحب الخائنين،

🌟 وقبل أي معركة خذ بكل الأسباب مااستطعت، أعد العدة، أعدها حتى ترهبهم فتكف بأسهم عنك،
فالبعض إذا خاف مال للسلم فإن مالوا لذلك فافعل وتوكل على الله، فإنه حسبك كافيك مكرهم مؤيدك بنصره وبالمؤمنين، أولئك الصابرون الثابتون فالواحد منهم يغلب اثنين فالمائة يغلبوا مائتين والألف يغلبوا ألفين، فإذا صبرتم انتصرتم فكلوا مما غنمتم حلالًا طيبًا

🌟 قولوا لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم ويغفر لكم، ولما كان وقتها من الأسرى مسلمين خرجوا إكراهًا مع الكافرين يوم بدر بين الله للمسلمين ما لهم وما عليهم.

- وختمت السورة بوصف المؤمنون حقا أولئك الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا غيرهم من المسلمين لهم مغفرة ورزق كريم!

🌟 ثم تأتى سورة التوبة لتبين للعالم كله أن أولئك الذين كانوا يستضعفون في سورة الأعراف أعدوا ما استطاعوا من العدة وكتب لهم التمكين، فحاربوا من نقض العهد وأتموا العهد لمن أتم ولو كانت جزء من قبيلة، نبذوا العهود لمن لم يأمنوا جانبه وأمَّنوا من استجار بهم حتى يسمع كلام الله ثم يبلغونه لمأمنه،

🌟 قاتلوا من نكثوا الأيمان وهموا بإخراج الرسول ولكن كل شئ في وقته، فنصرهم الله وخزى الكافرين وشفى صدور قوم مؤمنين،

🌟 تلك الصدور التى امتلأت بالإيمان والسمع والطاعة فلا يتخذوا أولياء إلا من أمرهم الله بولايتهم ولا يقدموا حبا عن حب الله ورسوله وجهاد في سبيله،

🌟 ثم يقص القرءان كيف تأتى الهزائم حتى نتجنبها في كل معاركنا التى نخوض؛ كالإعجاب بالأسباب والتوكل عليها والغفلة عن ربها كما حدث يوم حنين، وتأتى الهزائم أيضا بالإنحراف عن مسار الوحى كما انحرفا اليهود والنصرى فكان عقاب من الله لهم قاتلوهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون،

🌟 ومن أسباب الهزائم أيضا انحراف رجال الدين في المجتمع كما حدث مع من سبق من أهل الكتاب يأكلون أموال الناس بالباطل، التحايل على شرع الله كما في النسئ فإذا عرفت فالزم.

🌟 ثم يحرض القرآن المؤمنين على القتال، كيف تتثاقلوا إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا! فإن فعلتم ولم تنفروا فلا بأس يستخلف قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم،

💡 فما الله ولا دينه ولا رسوله يحتاج نصرتكم فقد نصره الله وكان ثاني اثنين بل أنتم من تحتاجون.
فالنفير النفير خفافًا وثقالًا وعلى كل حال.

🌟 ثم يبين الله دور أولئك الثلة التى آمنوا بلسانهم ولم تؤمن قلوبهم فلو كان غنيمة سهلة ومكان قريب لاتبعوك ولكن بعدت عليهم المسافة. ويحلفون أنهم غير قادرون بل الله يعلم أنهم كاذبون ولو أرادوا الخروج حقا لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم.

- أولئك لو خرجوا في المؤمنين فرقوهم وشتتوا شملهم،
يفرحوا بما يسئ النبي والمؤمنين ويحزنوا في فرحهم،
🎯 لا يأتون الصلاة إلا وهو كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون
🎯 لا يبحثون إلا عن حظ أنفسهم من حماية نفس ومال
ويؤذون النبى بأسوأ القول،
🎯 يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف،
🎯 نسوا الله في نسيهم وخالفوا عهدهم معه،
🎯 يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات،
🎯 يفرحون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا معه رضوا أن يكونوا مع الخوالف
أولئك لهم نار جهنم خالدين فيها

- أما المؤمنين والمؤمنات وعدوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة ورضوان من الله

🌟 وأولئك الصادقون الذين لا يجدون ما ينفقون ولله ورسوله ينصحون فليس عليهم من سبيل ولا على أولئك الذين أتوا النبى يريدون أن يضحوا بأموالهم وأنفسهم وليس معهم شئ ولم يجد النبى ما يحملهم عليه فضَّحوا بدمع العين حزنا ألا يجدوا ما ينفقون.

✉ ولا تظن أنك بعيد عن تفاصيل هذا الجزء، فعليك أن تكون من المؤمنين حقا، فالهجرة هجرة ذنوب والجهاد جهاد نفس ليس سيف وفقط،

✉ ألا تتثاقل في طاعة وتنفر لكل ما يرضى الله مهما كانت العوائق وتجعل الله ورسوله فوق كل محاب.

‹صاحبـك القـــرآن ›
‹الجــزء الحادي عشر›

🤦‍♂️ يُكمــل هـذا الجزء مــا كشفتــه غـزوة تبـوك مـن:
- طوائف المجتمع المسلم.
- حال كل فئة مع دين الله،

✖فليس لأنهم تحت لواء الإسلام فهم على قلب رجل واحد.

👥 ففي المجتمـــع منافقيـن أتاهـم اللـه مـــن قـدرة الجسـد والمـال مـا يبـذلـون بـه لديـــن الله ولكـن العبـرة عبـرة قـلب لا مـال.

📌 وليس المجتمع مدني وفقط، بـل مـن أهـل البادية أيضًـــا، أولئك الذيـن خالطـوا قســوة الصحراء وصلابـة صخورهـا وبعدها عن مجالس العلم فتشربوا من قسوتها.
- فمنهم أشد كفرًا ونفاقًا.
- ومنهم من تشرب من صلابـة صخورها صلابة الإيمان فيتخذ ما ينفق قربات عند الله.

🌟 وإذا ذُكـرت صلابة الإيمان ذُكـــر السابقـون الأولـــون مـن المهاجـريـن والأنصـــــار ومَـــن اتبعوهـم بإحســان.

- وآخرون اعترفوا بذنوبهـم خلطـوا الصالـــح والسيء، وغيرهم مرجون لأمـر الله -عـز وجـل-، وغيرهم يتستر ليكيد فيبني مسجدًا ليكفر ويفتن.

- ولمـــا مايزهـم الله -عـز وجـل-، اشتـــرى مـن المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنـــة يجاهدون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، فيـــا للبشرى من باعها!

▫ ولما جاهد المؤمنين واتبعوا أمـر الله ورسوله فازوا بمفازة التوبة،

▫ وليس فقط التوبة على من جاهد منهم بـــل على من صدق ولجأ إلى من لا ملجأ منه إلا إليـــه.

▫ فكـان الصـــدق وسام لهم وأمـــر المؤمنون أن يسيروا في صدقهم.

🎯 وكـــان هـــذا الحـــال في جهـــاد السيـف.

▫ وأما جهاد النفس فإذا أنزلت سورة انقسموا،

① فالذين ءامنوا زادتهم إيمانًا.

② والذين في قلوبهم مـرض زادتهـــم رجسًـــا إلى رجسهم؛ لأنهم ما جلسوا لينصتوا بل انصرفوا صرف الله قلوبهم.

▫ ولما كانت هذه السورة سـورة كاشفة شديدة في تمحيص القلوب، جاءت الخاتمة:

▫ تذكرهم بـالمنة ببعثة محمد ﷺ.

▫ والتنويه بصفاته الجامعة للكمال.

▫ ومن أخصها حرصهُ ﷺ على هداهم، ورغبته في إيمانهم فهو رؤوفاً رحيماً بهم.

▫ ليعلموا أن ما لقيه المعرضون عن الإسلام من الإغلاظ عليهم بالقول والفعل ما هو إلا استصلاح لحالهم.

📍 وهذا من جميل مظاهر الرحمة، فإن تولوا بعد كل هذا فالله حسبك ووكيلك.

📖 وتبـــدأ ســـــورة يونـــس في محاجتهـــم بالوحي مـــرة أخـــرى:

- لترسخ العقيدة الإسلامية في النفوس.
- وتعيد على مسامع الناس وقلوبهم ما توقظ به الفطرة السليمة.

💡 فتبدأ السورة بـــ:

- إقرار البعث والحساب.
- الانتقال في جميـل خلقـه وبديع تدبير أمـــره مبينًا جزاء الكافرين من شـراب الحميم وجـــزاء المؤمنين في الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.
- ومـن دار الحسـاب إلى دار العمـل والبشـــر مستخلفون؛ لينظـر ربهـــم كيف يعملـون، فمنهم المجرمون الذين لا يرجون لقاء الله ويفترون عليه وعلى رسوله ﷺ كذبًا ويخلقون من شفعائهم إفكًا.

- وفي تفاصيل السورة تبين حقيقة الإنسان وكيف أنه عجول، جهول، قليل الشكر، سريع الخوف ما إن أحاطت به الأخطار.
- عادت الفطرة تلوح وبدعاء المستغيث يصيح فإذا أجيب مكر وفجر واغتر بالدنيا، الدنيا التي تذهب بين ليل ونهار وينسى بطول أمله دار السلام.

📖 ويبين لهم القرءان كيف أن الله هو مولاهم الحق، فهو من يرزق من السماء والأرض ويملك الأسماع والأبصار ويبدأ الخلق ثم يعيده ويهدي للحق.

- أما الشركاء فما اتبعوهم إلا ظنًا والظن لا يغني من الحق شيئًا، وتبدأ شبهاتهم حول كلام الله ورسوله فيدحض كل شبهة ويعلن عليهم التحدي فإذا ما ظلموا وأصروا ذاقوا عذاب الخلد وما هم بخارجين منه ولو افتدوا بما في للأرض.

📌فيا أيها النـاس مازلنا في الدنيـا وقد جاءتنا موعظـة من ربنا وشفـاء لما في الصـدور وهـدى ورحمة للمؤمنين، فبأي شيء تفرح بعدها فهو خير مما يجمعون.

▫ ومـن محاجتهم وتذكيرهـم باليـوم الآخـر وبالجـزاء هنـاك تقـص القصـص الحـق؛ لتثبيت المؤمنين وبيـان أن العاقبة لا تكون إلا لهم، مهمـا تجبر أهل الباطل واستكبروا.

💡 فتأتـي قصـة نـوح والرسـل مـن بعـده، وقصـة موسى مـع فرعـون، فالعـذاب على الأمم المكذبـة نـازل ما لم يتوبـوا.

✉️لتأتي لمحـة عن قصـة يونس عليه السـلام، فيها من البشـارة للنبي ﷺ أن دعوتـه ستثمـر وسيسكـن القـرآن جـوف أهـل مكـة يومًـا!

📌 فالثبـات الثبـات على طاعـة الله، والاهتـداء بهدي القـرآن والصبر حتى يحكم الله وهو خيـر الحاكميـن.

‹‹صاحبـك القـرآن ››
‹الجــزء الثاني عشر›

🧎‍♂️ يصنع منك الجزء قلبًا ربانيًا إن تعرض لذنب تاب وأناب، يعلم أن الله كافيِه رزق اليوم ورزق غد، كافيِه شرور الخلق أكانوا أجانب أم أقارب، يعلمك كيف تحسن العمل وتصبر عليه لوجه ربك، ويرسخ فيك أن الأمم مهما كانت درجة تقدمها الحضاري والثقافي فإن غاب عنها دينها هلكت!

📖 يبدأ الجزء بتعريفك على رازقك، وقد أحسن الرزق والخلق مبينًا دورك في هذا الكون.

💭 أحسن العمل، اصبر، فالذين صبروا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير!

💭 وأما أولئك الذين جحدوا وألقوا الشبهات أقام عليهم التحدي فليأتوا بعشر سور مثله مفتريات، فإن لم يستجيبوا فاعلموا أنما أنزل بعلم الله!

▫ ويبدأ القصص القرآني في سورتنا، لتأخذ الهدى فلا تتعجل النصر ولا تغتر بإمهال الله للظالم.

▫ نبدأ بنوح عليه السلام بعث لقومه خائف عليهم العذاب الأليم فدعاهم إلى عبادة رب العالمين وترك ما يشركون، لا يريد مال ولا سمعة. فما كان جواب قومه إلا إيمان أقل القليل!

▫ وبعد شوط كبير من المجادلة بين النبي عليه السلام وقومه قالوا ائتنا بعذاب الله! فأتاهم الله به وأنجى الثلة القليلة المؤمنة في فلك صغير يجرى بهم في موج كالجبال!

▫ ويبين لك القرآن أن الأنبياء بشر لهم من عواطف الأبوة ما لهم كيف وهم أرحم الخلق بالخلق ولكن يقضى أحكم الحاكمين أمره، وتهبط الثلة المؤمنة بسلام وبركات رب العالمين، وأما الكافرين ففي العذاب الأليم. لتأتيك العبرة اصبر إنَّ العاقبة للمتقين.

▫ ويأتي هود عليه السلام لقومه بنفس الكلمة مالكم من إله غيره، يعلمهم أن دنيا الأمة لن تقوم إلا إن قومنا دينها، فاستغفروا وتوبوا ..

▫ فما كان الجواب إلا التولي، ولما جاء أمر الله نجى الذين ءامنوا برحمته، والجاحدون لعنوا وأبعدوا في عذاب غليظ!

▫ وجاء صالح عليه السلام بما جاء من قبله ما لكم من إله غيره، مذكرًا بنعم الله وبقربه وبإجابته، حتى في طلبهم لآية حسية ..

▫ وما كان منهم إلا العتو والعند، فعقروا ناقة الله فأخذهم عذاب الخزي ونجى صالح عليه السلام والذين ءامنوا برحمة من القوي العزيز.

🌟ولا تكون رحمة الله بالمؤمنين النجاة من العذاب وحسب! فتجد بشرى إبراهيم عليه السلام من الرب الحميد المجيد.

▫ وإذا ذكر إبراهيم عليه السلام ذكر لوط عليه السلام الذي آوى إلى الركن الشديد ونادى فيهم بتقوى الله، وما كان منهم رجل رشيد! فكان موعدهم الصبح وكم كان صبحهم قريب!

▫ ونادى شعيب عليه السلام في أهل مدين، كما نادى من سلف من الأنبياء اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، ولم يكن يريد إلا الأصلاح ما استطاع، فأنذر وبشَّر فلم يكن منهم إلا أنهم هددوه بالقتل رجمًا، فأنجاه الله ومن معه برحمة منه وهلكوا هم بالصيحة في ديارهم جاثمين!

▫ وموسى عليه السلام لما أرسل إلى فرعون وملأه اتبعوا أمر فرعون فأوردهم النار!

🌟 كل القصص تؤكد لك أن الناس فريقين الشقي والسعيد.

❌فالشقي من لم يعتبر بكل ما قص، فلم يخف عذاب الآخرة، ففي النار خالدًا فيها إلا ما شاء الله.

✔️وأما من سعد ففي الجنة خالدًا فيها عطاء غير مجذوذ.

🔗فتأتي الوصايا القرآنية لتريك كيف تسعد؛ فاستقم كما أمرت، ولا تركن إلى الذين ظلموا وأقم الصلاة، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، واصبر على كل ما تلقى، وخذ العبرة بكل ذاك القصص وغيره فهو تثبيت للفؤاد وموعظة وذكرى للمؤمنين، وكن عبدًا لله بحق وتوكل عليه فما الله بغافل عما تعملون!

▫ ذاك مما لقى الأنبياء من الأجانب والغريب، فما بالك مما لاقاه يوسف عليه السلام من الحبيب والقريب، حتى تعلم يقينا أن الله لا يغفل عن تدبير أمور عباده الصالحين مهما مرت عليهم السنين فهي للتربية ولتعليم الحكمة والعلم!

▫ فيقص الله عليك رؤيا يوسف عليه السلام وهو يقصها على أبيه وكيف يغرس أبيه فيه أن الشيطان هو العدو، فلا يقص القصص على إخوته.

▫ وفي تفاصيل القصة من العبر ما فيها فيكيد إخوته له ويلقونه في البئر ليعلمك أنه وإن خرج من تحت عين يعقوب فهو بعين ربه.
🌟وما كان من يعقوب عليه السلام إلا الصبر الجميل!

▫ ويذهب يوسف عليه السلام من حدود فلسطين إلى أرض مصر لتكون بداية التمكين له في الأرض، فتراوده التي هو في بيتها ثم تلقي التهمة عليه بهتانًا!

- ولما اشتدت الفتن آثر السجن ليبدأ مرحلة جديدة من الدعوة، فيدعو للتوحيد كل من يراه ويزيد في الإحسان للخلق، حتى يكون وصفه لكل من يتعامل معه إنا نراك من المحسنين، فيأول الرؤى لصاحبي السجن، ويتأمل في خروج أحدهما فيوصيه بذكره عند الملك.
- ولما أنسى الشيطان صاحبه لم ينساه ربه، فيتعثر الكل في رؤيا الملك، ويؤلها يوسف ليكن لقبه حينها يوسف أيها الصديــق!
- فلم يكن الصديق ليؤل وفقط، بل أوَّل وأوجد الحل، فلما جاء وقت الخروج لم يخرج إلا بريئًا ليأتي الحق على لسان من ظلمه، ما علمنا عليه من سوء!

🌟ويختم الجزء بحصحصة الحق وجميل أجر الصبر!

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء الثالث عشر›

🧎‍♂️ نستكمل في بدايته لطف الله بآل يعقوب، يخرج يوسف من سجنه ممكنا في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء!

🔗وفي انشغاله بإدارة شئون البلاد يدبر الله له ما وعده به وهو في البئر ‹لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ›، فيدخل عليه أخوته يطلبون الميرة، ويجهزهم بجهازهم ولكن بشرط، أن الرحلة القادمة إما تكون بأخيهم من أبيهم أو لا كيل لأي منهم، فيعطوا موثقًا لأبيهم ويلتقي الأخوين بعد طول غياب، فلا ابتئاس ولا حزن!

▫ ويكيد الله ليوسف فيستبقي أخاه بين يديه، ليعود الأخوة لأب يشكو بثه وحزنه إلى الله، فيأمرهم بروح لم تيأس من روح ربها أن يذهبوا فيتحسسوا من يوسف وأخيه وحينها ينبئهم يوسف بأمرهم بقول كريم ‹لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ›.

▫ ثم يأتى موعد جبر الشيخ الكبير، الذي وجد ريح ابنه من آلالاف الكيلو مترات فيرتد له بصره ويأوى إليه ولده ويأمن هو وأهله، فيخر له أبويه وإخوته سجدًا ويجعل الله له رؤياه حقا.

📖لتختتم قصة يوسف في القرآن ليست بالرؤيا التي جعلت حقا، بل بمناجاة مع ربه اللطيف العليم الحكيم الذي أحسن به في كل حياته ‹رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ›.

🌟فتأتي وصايا السورة لك، لا تخاف كيد أحد، لا تمر على آيات ربك غافلًا بل مر ذاكرًا، كن دوما داعية إلى الله على بصيرة وأعلم أن الجزاء الحق هنالك في دار الآخرة، وأن النصر آت ولو بعد حين، وينجي الله من يشاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين، فخذ من قصصهم عبرة فهي هدى ورحمة لقوم يؤمنون.

▫ تفتح سورة الرعد بما ختمت به سورة يوسف، فتبث فيك ثقة في الوحي واستمساك به، وتلك آيات السماء والأرض تنظر لها بنظرة الذاكر لربه المتفكر في بديع خلقه، فتأخذك ليقين تتعجب به جحود الكافر، واستعجاله عذاب ربه، ربه المحيط علما بكل شيء، بما تنقص الأرحام وما تزداد، وبأحوال العباد مستخفون بالليل أو ظاهرون بالنهار، وبعظمة الله في الأكوان يسبح بحمده الرعد، وتسبح الملائكة من خيفته وهذا ابن آدم يجادل في آيات ربه!

▫ ولكن الله يحق الحق بكلماته ويظهر عظيم آياته ويضرب الأمثال لعلها تكون ذكرى لأولى الألباب.
✔فأما من أبصر وصبر وعمل من الصالحات ابتغاء وجه ربه ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ..﴾.

✔وأما من أراد العمى والفساد ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

📖 وتعيدك السورة لحقيقة عظيم الوحي وأن القرآن أعظم آية تغرس الإيمان، ومن أعرض عنه فلا تزال المصائب والقوارع تحل به حتى يأتي وعد الله، ولكن هذا حال الكافرين دوما استهزاءا وجهلا وافتراءا على الله كذبا، ولكن الله يحكم لا معقب لحكمه فمهما مكر الكافرين فلله المكر جميعا وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار!

▫ ثم تأتي سورة إبراهيم امتدادا لسورة الرعد فتبدأ السورة بإقرار حقيقة الوحي، ذلك النور الذي يخرج الناس من الظلمات، يوحيه الله لرسله الذين أرسلوا بألسنة قومهم!

▫ فتأتي قصة موسى خير دليل وفي تفاصيلها آيات لكل صبار شكور، فتبث فيك أن رؤية نعم الله وشكرها يأتى بالمزيد ومن كفرها فإن عذاب الله شديد!

▫ ثم يأتي إجمال لدعوة مجموعة من الرسل وتكذيب قومهم لهم بقلب يمتلأ شكا، ليكون جواب الرسل أفي الله شك؟ كيف وهو فاطر السموات والأرض!

▫ ولكن عادة المستكبرين واحدة، تهديد بالنفي أو القتل أو شتى ألوان التعذيب، ليرد الله عليهم تثبيتا للرسل المتوكلون على ربهم الذي هداهم سبلهم ﴿لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ★ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾.

▫ أما الكافرين فمآلهم معلوم لا يقدرون على شيء مما كسبوا يتبرأ قويهم من ضعيفهم والمُشْرَك به من المُشْرِك حتى الشيطان يقولها ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ..﴾.

🌟فكذلك الفريقين فريق شكر وفريق كفر مثلهم كمثل الشجر، إما طيبا ثابتا يؤتي أكله كل حين بإذن ربه، وإما خبيث ما له من قرار، فذلك الطيب ينتفع بآيات ربه، يرى نعمه في السموات والأرض وتسخير الفلك والشمس والقمر والنعم التى لا يحصيها فقد آتاه من كل ما سأل وما لم يسأل.

✔️فلما ذكرت السورة الجاحدين بنعم الله ذكرت خليل الرحمن، الذي شكر النعم وأتم الكلم.

💭وتختم السورة بإقرار يوم الحساب فلما كان مكرهم بدين الله ليس بهينا، فعذابهم أيضا لن يكون كذلك فتراهم مقرنين في الأصفاد وتغشى وجوههم النار. فما كان إمهاله لهم إهمال بل ليذكر من إبلاغه أولي الألباب!

‹صاحبـك القـرآن »
‹الجــزء الرابع عشر›

📖 هذا الجزء نزل على قلوب مستضعفة، على دعوة حق جمَّدها أهل الباطل حتى ظن بعضهم ألا قومة لها، على ظلم خيم، وشرك تفاقم ونِعَم نُسِيت بل استخدمت في عصيانه، 🧎 ليعالج الجزء في تفاصيله كل هذا ويزيد فيربط على القلوب المستضعفة ويصدع حجر الظالمين ويُذَكِّر بالنعم في كل وقت وحين،

- يبدأ الجزء في وصل لطيف لسابقه، مجرمون محجورون في النار وفي مشهد لم تذكره السورة صراحة، وهو مشهد خروج من تبقى من المسلمين من النار هنالك!
- ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين، يستهزئون بدين الله ورسوله ويظنوا أنهم مُتْرَكون كلا فأهلك الله من سبقهم ولكن بأجل معلوم،

💡 فمن أراد الهدى حقا فيهتدي بآيات الذكر المحفوظ ومن أراد الاستهزاء لا يهتدي ولوفتحت له أبواب السماء،

- تلك السماء إحدى آيات الله زينها للناظرين، وجعل في الأرض رواسي وأنبت فيها من كل شئ موزون، وغيرها من آيات الرزق والخير الكثير، أوليس الذي خلق كل هذا هو الذي يحيي ويميت، بلى سبحانه،

- فيقص لك بدئ الخليقة وكيف أنك خُلِقت من حمأ مسنون، وذاك الجان خلق من نار السموم،

💡 ليبين لك أن تكريمك ما لشئ إلا أن الله كرمك، فأسجد لك ملائكته ومن عصى أمره بالسجود لك لعن إلى يوم الدين مقسمًا على غوايتك وتزيين الأرض لتخلد إلى الحمأ المسنون وتنسى تلك النفخة السماوية.

💡 فمن تبعه كانت جهنم موعده، ومن اتقى الله تنعم في جنات وعيون، فإذا علمت حقيقة خَلقِك فلك أن تعلم من خَلَقَك هو الرب الغفور الرحيم ولكن احذر ولا تتمادى فإن عذابه هو العذاب الأليم،

- وإن أردت أن تبصر هذا بمثال، تدبر نبأ ضيف إبراهيم، أولئك المبشرين بغلام عليم، ليذكرك الخليل لا يقنط من رحمة ربه إلا الضالين، أرأيت عظيم رحمته؟

- ثم تدبر نبأ هؤلاء الضيف مع قوم لوط، أولئك الذين قلبوا فطرتهم رأسا على عقب؛ فكان عذاب الله لهم كذلك أن يقلبوا هم رأسا على عقب.

- وليس فقط قوم لوط بل قوم شعيب الظالمين؛ انتقم الله منهم وهما آيتين على إمهال الرب الغفور الرحيم، ولكنه إذا أخذ
بعذابه فهو العذاب الأليم.
- وأولئك أصحاب الحجر ينحتون من الجبال بيوتا ءامنين عذاب الله، فكذبوا الرسل واستعجلوا العذاب، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون،
🖊️ تلك من السنن العامة التي لا تتخلف، والتي يحكم بها الله الكون والحياة،

- ولا تتعجب من إمداد الله لهم بمتاع الدنيا القليل فلقد أوتيت سبعًا من المثاني والقرآن العظيم،
✔️ فعليك وصدع كل حجْر باطل بصوت آيات القرآن وإن ضاق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

💡 ولا تظن أن هذا الوعد ببعيد فتبدأ تاليتها بأتى أمر الله فلا تستعجلوه!
في سورة النحل التى تجعل منك عبدًا شكورًا إن أخذتها بحق.

🎯خلق السماوات والأرض والناس والأنعام والزرع والليل والنهار والشمس والقمر وتقلب قلبك برًا وبحرًا سماءً وأرضًا فلا ترى إلا نعمه التى إن عددتها لن تحصيها، ولكنه الرب الغفور الرحيم.

🚀وبعد تبيان ألوان من النعم انقسم الناس نوعين؛ المسكتبر الجاحد والتقى الشاكر وبين الله مصير كل منهم،
✔️ ليأتي حال النبي الحريص على هداهم وهم يلقون الشبهات ويقسمون جهد أيمانهم بما لم يعلموًا.
لكن الله لا يهدي من يضل، فكيف لا يخافون عذاب الله؟
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ، وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ،يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)
ولكنهم أصروا ولم يتركهم الله هملًا فأوحى لهم في القرءان ما تستطيب به دينهم وأخراهم،
فبين لهم ألا يتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد سبحانه وتعالي لم يتخذ ولدًا لا بنين ولا بنات،
- أعلن لهم مراد الشيطان بهم وكيف أنه مستمر في تزيين الامور لهم، ولكنهم لم يجيدوا أن يكونوا كما النحل لما أوحى لهم ربهم بما ينفعهم سلكوا سبله ذللا،

- بل بعد شوط كبير من تذكير الله لهم بالنعم، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها،

✔️ولكن هناك فريق علم فآمن وعمل فأحياه الله حياة طيبة في الدنيا والآخرة ولكن الذلة واردة بلا شك.
{ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}
فالأصل كل الأصل في النعم شكرها.

🌟وأي شكر كالإيمان بالله واتباع دين محمد ﷺ وملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين،

💡 فدعوة في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة مع صبر وتقوى يرزقك معية الله أينما كنت.

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء الخامس عشر›

📖 هذا الجزء اشتمل على سور نزلت في بدايات العهد المكي، فثبت العقيدة وقوَّم بالقرءان، وهذَّب الأخلاق، وأعدَّ النفوس لحمل هم الدين وإن ضحوا بأموالهم وأنفسهم وأوطانهم،

🌙 ختم الجزء السابق بوصية الله لنبيه ﷺ وللمؤمنين من بعده بالصبر وكيف أنه يورث المعية، ليبدأ لك في هذا الجزء كيف تكون عاقبة الصبر وكيف هو نعيم المعية فيمتلأ قلبك تسبيحًا وحمدًا،

▫ فسبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى وآتى موسى الكتاب فهمًا؛ منتان عظيمتان على جزء عظيم من البشر وهو انتقال إلى غرض آخر لِمناسبة ذكر المسجد الأقصى فإن أطوار المسجد الأقصى تمثل ما تطور به حالُ بني إسرائيل من أطوار الصلاح والفساد، والنهوض والركود،

✔ ليعتبر بذلك المسلمون
فيتمسكوا بالقرآن
✔ الذي يهدي للتي هي أقوم،
✔فيقوِّم لهم إرادتهم فلا تكون إلا للآخرة،
✔وينزع منهم كل شرك ظاهر أو خفى،
✔ويهديهم إلى كل سلوك اجتماعي يرضاه الله من بر وإحسان،
✔ويبين لهم ما يجتنبون من إسراف وتشبه بإخوة الشيطان،
✔ويعلمهم ما يقربوا وما لا يقربوا،

💡 ولما هدى القرآن للعقيدة السليمة ومقتضياتها

▫ تكلم عن عقيدة الجاهلية الفاسدة وكيف اتخذوا من دون الله آلهة وضربوا لرسول الله الأمثلة، واتبعوا ذاك اللعين الذي ما وعدهم إلا غرورا،

▫ وجحدوا فضل ربهم الذي كرَّمهم على كثير ممن خلق تفضيلًا، بل لم يجحدوا الفضل وفقط بل كادوا ليفتنوا رسول الله لولا أنه مثبت من عند الله.

▫ فلما فشلوا جاهدوا لإخراجه من أرضه، وغالوا في طلب الآيات الحسية وإنزال ملائكة لترسل إليهم،

ونسوا أن المهتدى من هداه الله ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه.

💡 فمن أراد الهدى حقًا فالقرآن يكفيه فهو موعظة وشفاء.

▫ ألم تر إلى الذين أتوا العلم من أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدًا يبكون ويزيدهم خشوعًا،

💡 فحق لك بعد هذا التكريم أن تحمد الله وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا.

📖 وتبدأ سورة الكهف بمزيد حمد على خير كتبه الذي أنزله على خير عباده ولم يجعل له عوجا فهو قيما مقوِّما، مبشرًا ومنذرًا،

✔️فأما المؤمنين مبشَّرين بأجر حسنًا خالدين فيه أبدًا،
❌وأما من جحد ما سمع في سورة الإسراء وادعى لربه الولد فالنذير لهم فما يقولون إلا كذب!

💭ثم تبدأ السورة في قص القصص تالية عليك بعض من وصايا الله لك حول كل قصة منهم...

🧎‍♂️ نبدأ بقصص فتية الكهف، الذين قاموا بكلمة الحق لا يخافون لومة لائم، تنوه على حمل هَمِّ الدين.

✔️وكيف أنه كان ممن سبق من فر بدينه رغم اتساع القصر لضيق الكهف، ومن حياة المرهفين إلى أن يكونوا مطاردين، يحذروا بعضهم أن يكشف أمرهم فتكون الردة أو الرجم مصيرهم،

💡 فتبين لك في ثنايها لطف الله بالفتية على وجه الخصوص وأوليائه في العموم.
وتأتي وصية الله لك بعد هذا القصص الحق
✔️اتل ما أوحى إليك من الكتاب،
✔️اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي،
✔️لا تطع من أغفل الله قلبه عن ذكره، ✔️قل الحق من ربك كما قاله من قبلك،

🤦‍♂️ ثم تأتي قصة صاحب الجنتين في السورة...
- لتعلمك أنه مهما طغى صاحب النفوذ وظن أن ماله يكفيه عن الله فستمر الأيام ويقلِّب الكفين من الندم،
- وتعلمك أيضا أن الدنيا إلى زوال

فإذا أعجبك زرعها الأخضر فسرعان ما تجده هشيما تذروه الرياح

💡 فعليك والاهتمام بالأعمال الصالحات فهم خيرٌ ثوابًا وخيرٌ أملًا.

🌟 وهي التي يثبتك الله بها في يوم تُسَيَّر فيه الجبال وترى الارض بارزة،

ولما ذكر الله لك تفاصيل اليوم الآخر، ذكَّرك بتفاصيل أيامك الأول وعدوك الخبيث أفتطيع عدوك بدلا عن وليك؟

🤦‍♂️ ثم تأتي قصتنا الأخيرة في الجزء لا في السورة، وهي قصة موسى عليه السلام مع الخضر
تلك الهجرة التى كانت في سبيل طلب العلم قالها وقد صدق
لا أبرح حتى أبلغ!

⚠️ رغم تحذير العبد الصالح الذي آتاه الله رحمةً وعلمًا (بأنه كيف يصبر على ما لم يحط به خبرًا)

⏳ ولكن موسى عليه السلام قدم المشيئة وتوكل على ربه ونزل لمعلمه ب {لا أعصى لك أمرًا}

🚀 وانطلقا ليتعلم موسى عليه السلام من أقدار الله في عباده، وكيف يكون لب الخير في ظاهر الشر.

ثم نكمل الوصايا بحول الله وقوته في الجزء القادم إن شاء الله.

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء السادس عشر›

📖 بعدما انطلق موسى عليه السلام مع الخضر في رحلته ليتعلم من أقدار الله في عباده،
فرأى سفينة مساكين تُخْرَق، وغلام صغير يُقْتَل، وجدار في قرية ظالمة يُبْنَى، رأى ما لم يستطع عليه صبرًا،
💡 ومن بعدها علم أن لب الخير يكمن في ابتلاءات يظنها صاحبها شر،
✔️علم أن كل أقدار الله بين الخير المطلق والحكمة المطلقة،
✔️علم أن كل ما رآه ولم يراه رحمة من ربه،
💡 ولما كانت قصة موسى عليه السلام مع الخضر مشتملة على الهجرة من أجل العِلم،

- وكانت قصة ذي القرنين مشتملة على الهجرة من أجل الجهاد في سبيل الله، ولما كان العلم أساس الجهاد تقدمت قصة موسى والخضر على قصة ذي القرنين، ذاك المجاهد الذي مكن الله له في الأرض فجاب البلاد دعوة لله،

- فمن أعرض عن هذه الرحمة وكفر بآيات ربه فحبط عمله، وخسر يوم القيامة وزنه، وفي جهنم خلده،
👤 وأما من تَعَرَّض لرحمات ربه واستمسك بكتابه فآمن وعمل الصالحات، كانت له جنات الفردوس نزلًا،

- وإن ختمت السورة لم يختم عطاء الله ولم تنفد كلماته، فمن يرجو الله حقًا فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا.

- ومن تلك العطاءات وهذه الرحمات ذكر رحمت ربك عبده زكريا،
🎯لنبتدأ سورة مريم التى تقر في النفوس حقيقة التوحيد ودرأ كل ما يخص الشرك.

- فيثبت بشرية بعض الرسل وحنيفية بعضهم،
- ذاك النبى الذي وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا وأراد من ربه وليًا
فأتته البشرى بيحيى،
- وهذه مريم التى اتخذت من أهلها مكانا شرقيا ليأتيها رسول ربها ليهب لها غلام زكيا،
- ذاك الغلام الذي هو كلمة من كلمات الله عبد الله ونبيه عيسى،
فاختلف الأحزاب فيه فغالوا، حتى وصلوا إلى الكفر فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم،
- ومن بشرية عيسى عليه السلام إلى حنيفية إبراهيم ومجادلته لأبيه بالحق والرحمة،
- ثم يقص الله ذكر مُجْمَل لبعض الأنبياء ،مبينا فضلهم وقربهم
{أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}
❌ولكن من خلفوهم خالفوهم فأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات،
فسوف يلقون غيًا،
✔️وأما من تاب إلى ربه فليبشر بجنة الخلد ميراث المتقين،

- وأما الكافرين المستكبربن فيجادلهم بحجج عقلية منطقية وبتصوير حي لكل ما ينكرون من أحداث يوم القيامة،
وتصوير لرد فعل الكون من سموات وأرض وجبال كيف هي جراء دعواهم الكاذبة، أما المؤمنين الموحدين فسيجعل لهم الرحمن ودا،

✔️فكل ذاك القصص وتلك المشاهد والعبر إنما يسرها الله بجميل آياته على لسان نبيه لتكون بشرى للمتقين وإنذار للمعرضين،
📖 فهذا هو القرآن الكريم الذي ما أنزل عليك لتشقى بل لتتذكر فتخشى، وتتعرف على ربك الرحمن الذي خلق الأرض والسموات العلى،

🎯 لتبدأ سورة طه تقص عليك قصة موسى عليه السلام كيف لهذا الكريم أن يختار لأن يكون الكليم، فيبعثه الله إلى فرعون وملأه ويشد أزره بأخيه فهو الذي ألقى الله عليه محبة منه وصنعه على عينه واصطنعه لنفسه

- لتدور أحداث القصص القرآني، من مواجهة فرعون الى مواجهة السحرة، الذين ءامنوا بآيات ربهم لما جاءتهم، ولم يُغَيِّر كيد فرعون شيئا من إيمانهم،

- وبعد إصرار واستكبار من فرعون وجنده والإعراض المستمر عن كل آية تأتيهم، أتى أوان نجاة بنى اسرائيل لينشق البحر ويسير النبي بعباد الله فيه لا يخاف درگًا ولا يخشى.
- ويغرق الله الطاغية الذى أضل قومه وما هدى، ثم غلب الشوق على موسى إلى مناجاة ربه، والوقوف بين يديه، وقد ذاق حلاوتها من قبل، فهو إليها مشتاق عجول ووقف في حضرة مولاه وهو لا يعلم ما وراءه، ولا ما أحدث القوم بعده؛ حين تركهم في أسفل الجبل، فينبئه ربه بما كان خلفه، ليعود موسى معاتبا مُعلمًا
{إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا}،

- ثم تنتقل إلى قصة آدم الذي أمره الله فنسي وترك أمره واستمع لوسوسة الشيطان ظانًا في الشجرة خلدًا وملكًا لا يبلى.
- حتى بعد أن عصى آدم ربه فغوى ولكن فضل آدم كان يكمن دائما في التوبة ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى،

- ولكن الهبوط من الجنة أمر قضاه الله من قبل مُنَزِّلا معه الهدى

✔️فمن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى،
❌وأما من أعرض عن هذا الذكر والهدى فله معيشة ضنكا في الدنيا ويُحشَر يوم القيامة أعمى،

💡 لتكن وصايا السورة كلها
اصبر، سبح، لا تمد عينيك إلى ما مُتع به
غيرك فرزق ربك خير وأبقى، وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها،
واعلم دائما أن العاقبة للتقوى

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء السابع عشر›

🧎 هذا الجزء يقوِّم نظرتك للآخرة، يشعرك بزلزلة الساعة، يعلمك كيف تستعد لتسعد،

▫ يبدأ الجزء مقربا الحقيقة إليك، اقترب للناس حسابهم ولكنهم غافلون، يستمعون لآيات ربهم لاعبون وعن الكتاب الذي فيه ذكرهم معرضون ليكون الزجر لهم أفلا تعقلون!!
⬅️فلا يظن أحد أنه معجز الله هربًا فكم من قرية ظالمة قُصِمت وأجساد كل من فيها خَمَدت،

▫ ثم تَفَكَّر في هذا الكون الذي لم يُخْلَق إلا حقًّا وتذَكَّر عباده من الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون!
فكيف لبشر بعد هذا أن يشرك بربه،

▫ وننتقل من محاجَّة من جعل له شريك في خلقه إلى إدعاء الولد لذاته جل شأنه، ليرد عليهم بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون،
❌وأما من أصر على كفر فليعد النظر إلى الكون من حوله.
فلعل تقلب النظر في الآيات يقلب القلب من الكفر إلى الإيمان،

✉ فكيف كان استقبال المشركين لكلام ربهم ورسوله؟
انتظروا موته، واستهزأوا، واستعجلوا عذاب الله
✔️ ولم يكن على الرسول إلا البلاغ ولكن لا ينفع الصم الدعاء،

▫ ولما كان محمدﷺ ليس بدعًا من الرسل فأتى شوط كبير يحدثك عن أمة الرسل أولئك الرجال الذين أوحى الله لهم كيف كاد قومهم بهم وكيف تولاهم ربهم فتعلم أنت عطاء الله للصالحين كيف يكون ولو أتى بعد حين،
✉️فهذا موسى عليه السلام وقد آتاه الله وأخاه الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين،

✉️إبراهيم عليه السلام آتاه الله رشده من قبل فما رءاه قومه إلا فتى ولكنه عند ربه أُمَّة، فجعل الله قومه هم الأخسرين وكانت النار بردا وسلاما على إبراهيم

✉️ونجا ولوطا ووهب إسحق ويعقوب أولئك الصالحين العابدين، ولوطا آتاه الله حكما وعلما ونجى من قوم السوء الفاسقين

✉️نوحًا عليه السلام نجاه وأهله من الكرب العظيم،

✉️وعطاءات الله لداود وسليمان من الحكم والنبوة والتفهيم والتعليم والتسخير،

✉️وأيوب عليه السلام الصابر المحتسب الذى نادى أرحم الراحمين تدبر إجابة الله له فهي ذكرى للعابدين،

✉️وإسماعيل وإدريس وذا الكفل الصابرين الصالحين في رحمة الله داخلين،

✉️وحتى من أخطأ فذهب مغاضبًا استجاب له ونجاه من الغم وكذلك ينجى المؤمنين

✉️وزكريا لما نادى خير الوارثين استجاب له ووهب له يحيى فكان وزوجه يسارعون في الخيرات ويدعون ربهم رغبًا ورهبًا وكانوا له خاشعين،

✉️والصديقة وابنها عليه السلام آية من الله للعالمين.

👨فإن اتبعت هذه الأمة فآمنت وعملت الصالحات فلا كفران لسعيك، وإن ضللت على نفسك فأصحاب النار لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون،

▫️ وتطوى آخر السورة بِطي السموات والأرض، لعلك تتعظ بما فيها من بلاغ وتكون ممن عزم على أن يرث نصيبا من جنة الخلد فتكون من العابدين، وتسير على هدى نبيك فهو رحمة الرب للعالمين.

🤦‍♂️ لنبدأ سورة الحج بأحداث مشابهة لأحداث سورة الأنبياء، فتنظر إلى الساعة كأنك تراها رأي عين ليكون النداء اتقوا ربكم فلست بقادر على تحمل أهوالها،

▫ فينقسم الناس إلى أربع أنواع تجاه هذا النداء
1️⃣مجادل تابع بغير علم.
2️⃣مجادل متبوع بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.
3️⃣العابد المشترِط.
4️⃣المؤمن المهتدى.

▫ ويوم القيامة يفصل الله بين كل هؤلاء وغيرهم بالحق، ليصبح كل أولئك فريقين،
❌أصحاب النار يعانون من شتى ألوان العذاب
✔️وأصحاب الجنة ينعمون من كل ألوان النعيم،
👦وكان سبب استحقاق المؤمنين ذلك النعيم اتّباعهم صراط الحميد واستحقاق المشركين ذلك العذَاب كفرهم وصدّهم عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي بناه إبراهيم.

▫ واستطرت الآيات لحرمات الله وشعائره فإن وفقت لتعظيمها فلك خير عظيم عن ربك.

▫ وصد المشركين عن سبيل الله وظلمهم لا يُنتقم منهم في الآخرة وفقط بل إن الله يدافع عن الذين آمنوا وهو على نصرهم إذا يشاء قدير.

▫ ثم يبين الله لعباده كيف انتقم من المكذبين في سلفهم، لعلها تكون لهم عبرة فيعتبروا، وأعداء الأنبياء ليسوا من شياطين الإنس وفقط، فما أرسل الله من نبي إلا أذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ولكن الله ينصر رسله بلا شك فينسخ ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم،
▫ فإنما ذلكم فتنة يثبت فيها من وقر الإيمان والعلم فى قلبه أما من كفر فإلى الشك أقرب،

▫ ومع كل هذه الفتن يهاجر أهل الإيمان فرارًا بدينهم وإرضاءً لربهم، فإذا تعرضوا لقتل أو موت فلا يخافون الفوت {لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ}،

▫ ثم يبين الله شئ من سننه في النفس الكون، ضاربا مثلا للناس ليستمعوا إليه، مثلا يتضح فيه وَهَن الشركاء فلا يستطيعون أن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له،فمن أشرك بعد فلم يقدر الله حق قدره،

✔️فإن أردت قربًا واصطفاءً من الله القوي العزيز، فاركع، واسجد، واعبد ربك، وافعل الخير.

🎯ولا تظن أنك تواصل بغير فتور أو تكمل بغير جهاد فجاهدوا في الله حق جهاده إنما أنت مجتبى لتكون على ملة إبراهيم. فاعتصم بالله حقًا فهو نعم المولى ونعم النصير.

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء الثامن عشر›

📖هذا الجزء يجعل من خُلُقك قرآنًا، فيجعل منك مؤمنًا مفلحًا، عابدًا وَجِلًا، ينزع منك فكر المثالية التى لا تخطئ ليبني فكرًا صحيحًا لمؤمنٍ توابٍ نسي إذا ذُكِّر ذَكَر، كنتَ أمس تجاهد في الله حق جهاده لتنظر اليوم إلى ثمرة الجهاد.

💡 فيبدأ الجزء بقد أفلح المؤمنون مُعَدِّدًا حميد صفاتهم وجميل أفعالهم ليبين لك عظيم إرثهم في فردوس النعيم، لعلك تأخذ حظًا من فعلهم،

- ثم انظر إلى هذا الذي أعدَّ الله له الجنة وعمَّر به الأرض كيف كان بدئ خلقه، ما كان إلا من سلالة من طين لتنظر إليه وهو يخرج خلقًا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين،

فبعد هذا الخلق موت ثم بعث، وأحسن الخالقين أبدع كل شئ خلقه،

فها هي السماء، والمطر ،والزرع، والشجر والأنعام، وغيرها من النعم التي سُخِّرت لك أو أعانك في صنعها فهلَّا اتعظ الناس بآيات النفس و الكون، فإن لم يتعظوا فلينظروا فيمن سبق من الأمم

✉فها هم قوم نوح عليه السلام بعد إنكارهم الآيات ورميهم نبي الله بهتانًا وظلمًا، فأغرق الله الظالمين وأنزل نبيه والذين آمنوا معه منزلًا مباركًا وهو خي المنزلين،

✉ومن بعده قوم هود فكذبوا كما كذب من قبلهم ونادوا بهيهات هيهات لما توعدون فجعلهم غثاء فبعدًا للقوم الظالمين

✉ثم ينتقل إلى حال المشركين مع النبى ﷺ فيصور غفلتهم عن الحق والغمرة التي تذهلهم عن عاقبة ما هم فيه ويجول معهم جولات شتى؛

- يستنكر موقفهم ويستعرض شبهاتهم ويأخذهم بمسلماتهم فيجعلها حجة عليهم وينتهي بعد هذه الجولات بتركهم إلى مصيرهم المحتوم.

▫ ويتوجه بالخطاب إلى رسول الله على أن يمضي في طريقه، لا يغضب لعنادهم، وأن يدفع السيئة بالحسنى، وأن يستعيذ بالله من الشياطين التي تقودهم إلى الضلال المبين، ومن ثم تقودهم إلى الجحيم فلا يخرجوا منها ولا ربهم يكلمون،

✔️ أما أولئك الصابرون العابدون في دار خلد هم الفائزون، فعش عليها حتى تموت عليها وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين،

💡 ولأن الدين ليس صلاة وصيام فقط نلج إلى النور، لتتعلم الأخلاقيات بحقها في سورة الله فرضها، فالإسلام لا يحارب دوافع الفطرة ولا يستقذرها؛

✔️إنما ينظمها ويطهرها،

✔️ويرفعها عن المستوى الحيواني، ويرقيها.

🤦‍♂️ فيأتي القرءان يحدثك عن قضية الزنا وإقامة حده، ومن حد الزنا إلى حادثة الإفك وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فلا تدرى أي كلام تقول تحسبه هينًا وهو عند الله عظيم

👤 فكن طيبا لا يخرج منك إلا طيبًا، فالطيبات للطيبين،

▫ ولما كانت للأنفس حرمة فللبيوت حرمة أيضا فيعلمك كيف تستأذن ومتى ترجع ومتى تدخل.

▫ ثم أعقب حكم الاستئذان ببيان آداب ما تقتضيه المجالسة بعد الدخول من غض بصر الطرفين وزي المرأة الشرعى

💡 فإذا أحكمت الشهوة عن الحرام كان ولابد قضاءها في حلال الله لإكمال العفة فيحدثك عن النكاح فتلك الأحكام آيات من الله بينات وموعظة للمتقين،

✉️ تلك الموعظة إن عملوا بمقتضاها اتصلوا بالنور اتصال مباشر فالله نور السموات والأرض

✔️فنجد قوما قلوبهم امتلأت نورًا.
❌وأما من فقد الاتصال بالنور كظلمات في بحر لجي،
❌أما عن المنافقين، الذين لا ينتفعون بآيات الله المبينات ولا يهتدون، فهم يظهرون الإسلام، ولكنهم لا يتأدبون بأدب المؤمنين في طاعة الله ورسوله ولا الرضا بحكمه والطمأنينة إليه.

✔️ ويوازن بينهم وبين المؤمنين الصادقين في إيمانهم أولئك الذين وعدهم الله الاستخلاف في الأرض والتمكين في الدين، والأمن في المقام، جزاء لهم على طاعتهم وأدبهم مع الله ورسوله.

✔️وليست الآداب مقتصرة على الأحرار اليافعين بل على مِلك اليمين وعلى الأطفال المميزين، وعلى القواعد من النساء،

✔️والآداب لا تقتصر على دخول البيوت وحسب بل على الأكل فيها أيضا فهذا دين لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا بينها لما جرت الآيات السابقة في شأن الاستئذان للدخول

✔️عُقِّب ذلك بحكم الاستئذان للخروج ومفارقة المجامع فاعتُني من ذلك بالواجب منه وهو استئذان الرسول ﷺ ومن ثَمَّ تختم السورة بتعليق القلوب والأبصار بالله وتذكيرها بخشيته وتقواه فهذا هو الحارس، التي فرضها الله في هذه السورة وجعلها كلها سواء،

🤦‍♂️ فإذا رأيت ما بيَّن القرآن وفصَّل
حق لك أن تقول....
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا،
ومن العالمين من افترى على الله كذبًا فادعى له الولد والشريك،
وافتروا على كلامه فقالوا عنه إفكًا وأساطير. وافتروا على رسوله فقالوا رجلًا مسحورًا، مهاجمين بشريته مغاليين في طلب الآيات،

أولئك المكذبين بالساعة المتساهلين في أمرها، لو يعلمون ما ينتظرهم في السعير، وما سيدعون من الثبور الكثير!

✔️أما المؤمنين المتبعين ففي جنة الخلد كانت لهم جزاء ومصيرًا، كل هذا يتبين يوم الحشر يُحشَر المشركين وشركائهم
فيتبرأوا منهم،

فلازال في الوقت بقية لاتباع النبى الذي ما كان بدعًا من الرسل وها هي فتنتك أتصبر على الاتباع والرضا؟

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء التاسع عشر›

📖 نبدأ مع شبهات الذين لا يرجون لقاء ربهم فاشترطوا على الإيمان إنزال الملائكة أو رؤية الله، فيا ويلهم حين يرونها ولا بشرى لهم،

▫ أما أصحاب الجنة يومها، يوم لا يكون ملك إلا للرحمن فهم خير مستقرًا وأحسن مقيلًا،

🔖 فلما يتبين جزاء الجميع، يعض الظالم على يده ندمًا، ذاك الذي ظلم نفسه بعد أن مُهِّد له الطريق تمهيدًا وجاءه الذِكر ولم يتخذ مع الرسول سبيلًا،

▫ فكانت شكاية الرسول لربه يارب! إنَّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا!.

ثم شبهة إنزال القرءان منجم، ليكون الجواب كذلك لنثبت به فؤادك!،

▫ ومع جحودهم وإنكارهم المتزايد تأتي تسلية النبي بأنهم ليسوا بدعًا من الأمم، فتأتي لمحات لقصص بعض الأنبياء مع أقوامهم ونصيب من كذَّب من العذاب،

🎯ولكن من اتخذ إلهه هواه كيف يتعظ أم كيف يسمع ويعقل إلا ما أُشْرب من هواه؟

💡 ولكن عسى بوابة النظر والتفكر تعيده لشئ من فطرته فتجوب بك آيات القرآن في آيات الكون، لتتعرف على ربك الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام رحمة من الرحمن
💡 فتبارك الذي جعل في السماء بروجًا وقمرًا منيرًا
فهلّا سجدت تعظيمًا وحبًا؟

❌فأما الكافرين قالوا وما الرحمن؟
✔️وأما عباد الرحمن فكأنما هم خلاصة البشرية في هذه المعركة الطويلة بين الهدى والضلال، وكأنما هم الثمرة الطيبة لذلك الجهاد الشاق الطويل

⚡فتتمثل لك من صفاتهم وعبادتهم وأخلاقهم وتوبتهم ودعائهم ما تعلم به كيف استحقوا غرف الجنة، واستحقوا أن يعبأ بهم الله في الأرض فالبشر كلهم أهون على الله من أن يعبأ بهم، لولا أن هؤلاء فيهم، ولولا أن هؤلاء يتوجهون إليه بالتضرع والدعاء.

- ولكن هل اكتفى النبى بإتباع المؤمنين وتَرَك من جَحَد!
بل كاد يموت حزنا عليهم ورأفة بهم

💡فيسليه الله في سورة الشعراء بثلة من الرسل وكيف كان حال قومهم معهم وكيف كان عاقبة التكذيب
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون،

🤦فكان أول لقاء مع نبى الله موسى من أول لحظات كلام الله معه وتكليفيه بالرسالة وانطلاقه وأخيه إلى فرعون لا يخشى في الله لومة لائم،

🎯يضع الحجة، يتكلم عن الله بلسان ملئ حبًا ويتحدى بآيات ربه كل مستكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ويأتي لقاء السحرة فيحق الله الحق بكلماته ويلقى السحرة ساجدين،

- فما كان لهم من فرعون إلا التعذيب وما كان منهم إلا التسليم والرضا بقضاء الله ويجئ الطاغية فرعون هجومًا على الثلة المؤمنة حتى ظنوا أنهم مدركون.

- ولكن من عامل الله حقا كما موسى لقالها كلا إن معى ربي سيهدين،
لينجي الله الثلة المؤمنة أجمعين ويغرق فرعون والآخرين،

💡 وينتقل منهم إلى الخليل الذي يحاج أبيه وقومه فكان الصدام مع أقرب الأقربين ولكن قالها؛ كلهم عدو لي إلا رب العالمين، فكان هو صاحب القلب السليم.

💡 ثم أتى ذكر نوح وقومه الذين أسرفوا واستكبروا ثم هددوه بالرجم فأنجاه الله ومن آمن معه في الفلك المشحون، وأغرق سبحانه الباقين،

💡 ومن بعده قوم هود تلك عاد التى لم يخلق مثلها في البلاد عندما يجتمع قمة التقدم الدنيوي مع الكفر العقدي فينتج استكبارًا وتكون عاقبته هلاكًا،

💡 وقوم صالح أصحاب الحجر الفارهين ، الذين كذبوا رسولهم وقالوا إنما أنت من المسحرين، وزادوا في الضلال فعقروا ناقة الله، فأخذهم العذاب،

💡 وقوم لوط أولئك الذين قلبوا فطرتهم فكان عذابهم أن تقلب الأرض بهم

💡 وقوم شعيب الذين بخسوا الناس أشياءهم وعثوا في الأرض مفسدين فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم

🤦‍♂️ وبعد كل هذا القصص الحق مع اختلاف زمانه ومكانه وأشخاصه يأتيك الحديث عن القرآن ليثبت به صدرك هذا الكتاب الذي نزل به الروح الأمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون فما عليك الا الإتباع والدعوة إلى الله والصبر على كل ما تجد فما أنت بدعا من السابقين وتوكل على العزيز الرحيم،

🤦‍♂️ لتبدأ سورة النمل تزيدك تثبيتا فترى موسى عليه السلام يذهب بتسع آيات مبصرة إلى فرعون وقومه وما كان منهم الا الإعراض والإفساد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين،

💡ثم إلى فترة من فترات التمكين إلى نبيا الله داود وسليمان، ليرث سليمان داود ويفتح له فتحًا مبينًا فيُعَلَّم منطق الطير، ويحشر له جيشه من الجن والإنس والطير ليكون لسان حاله ومقاله وَقَالَ {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ...}

💡ثم يسَخِّر كل ما رزق لدين الله ليأتيه الهدهد بنبأ أهل سبأ، وتدور أحداث القصة حتى يفتح الله على يديه المملكة،

💡ثم تأتى قصة صالح عليه السلام بمنظور فسدة القوم أولئك التسعة رهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ليمكروا مكرهم ويمكر الله فتكون الغلبة لدين الله.
📖ليجعل منك الجزء عبدًا من عباد الرحمن سائرًا على طريق الأنبياء، موقنًا بالفتح وإن تأخر، متوكلًا على ربك لا تخشى فيه لومة لائم أكنت مستضعفًا أو ممكنًا

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجـــزء العشرون›

نستأنف ما بدأناه الجزء السابق من أحوال الأمم السابقة
🔗فنكمل قوم لوط أولئك الجاهلون، الذين يأتون الفاحشة وهم يبصرون، وهددوا نبيهم بالنفي،
فأتاهم العذاب، وأمطر الله عليهم مطرًا فساء مطر المنذَرين،

🔗فبعد تلك القصص كلها وما رأيت من ألوان العذاب،
قل الحمد لله الذي رفع عنك الاستئصال ووضع عنك الإصر والأغلال وسلام على عباده الذين اصطفى ليحملوا دينه ويبلغوا رسالته،

〰ثم يسأل القرءان سؤالا لا يحتمل الا إجابة واحدة ءآلله خير أما يشركون! ثم يسألهم أسئلة متلاحقة وفي كل مرة يقرعهم: ءإله مع الله!

🔗ثم يستعرض تكذيبهم بالآخرة، وتخبطهم في أمرها،
ويعقب عليه بتوجيه قلوبهم إلى مصارع الغابرين الذين كانوا مثلهم يكذبون ويتخبطون

🔗ويخلص من هذا إلى عرض مشهد الحشر وما فيه من هول ومن فزع ويرجع معهم في ومضة خاطفة إلى الأرض،
ثم يردهم إلى مشهد الحشر وكأنما يهز قلوبهم هزا

🔗ثم ينفض رسول الله يده من أمر المشركين المستهزئين بالوعيد، المكذبين بالآخرة، وقد وجه قلوبهم إلى مشاهد الكون وأهوال الحشر، وعواقب العصاة ويتركهم إلى مصيرهم الذي يختارون

📍ويحدد منهجه ووسيلته، ويكلهم إلى الله يريهم آياتـه،
ويطلع على أعمالهم ما ظهر منها وما بطن بقلبٍ امتلأ حمدًا،

📖ثم نبدأ سورة القصص لتقرر أن قوة الله هي القوة الواحدة في الوجود، وقيمة الإيمان هي القيمة الحقيقة

✔️فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ولو كان مجردًا من كل مظاهر القوة
✖️ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولو ساندته جميع القوى

✔️ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله
✖️ومن فقد هذه القيمة فليس بنافعه شيء

🔗فتبدأ السورة تقص عليك ظلم فرعون وهو يجعل الناس شيعا مستضعِفا المؤمنين منهم يعذبهم بشتى ألوان العذاب ليقع أمام طفل رضيع يصنعه الله على عينه فيربيه في كنفه

💡 ليبلغ موسى عليه السلام أشده ويؤتىٰ الحكم والعلم ويمشى في الناس يرد المظالم وينصر من يستنصر به

ليقع من موسى قتل خطأ يودى به أن الملأ يأتمرون به ليقتلوه فيخرج من هذه البلدة متوكلا على ربه متوجها إلى مدين وهو على حاله ينصر المستضعف، ليلبث سنين يصطنعه الله لنفسه في بيت العبد الصالح

📌ليعود لمصر عزيزا آمنا بالله بعد خروجه منها خائفا فيُرسَل هو وآخاه بالآيات لفرعون وقومه ولا يكن منهم الا مزيد استكبار فيكن عذاب الله لهذا الطاغية ان يُغْرق هو وجنوده فلم يغنوا عنه من الله شيئا

〰️ثم يجول السياق على أهل الكتاب الذين ءامنوا بالحق لما جاءهم فلهم أجرهم مرتين بما صبروا لينتقل إلى المشركين الذين ظنوا أنهم لو ءامنوا بالحق وتحولوا عن عقائدهم القديمة التي من أجلها يخضع الناس لهم لتخطفوا في الأرض

✔️فيعلمهم أن الأمن إنما يكون في جوار الله، ولو فقدت كل أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس

✖وأن الخوف إنما يكون في البعد عن ذلك الجوار

🔗ثم يعرض عليهم مشهدهم يوم القيامة حين يتخلى عنهم الشركاء على رؤوس الأشـهاد؛

📌فيبصرهم بعذاب الآخرة بعد أن حذرهم عذاب الدنيا ثم يعيدهم إلى الدنيا فيفتح أبصارهم على آيات الله المبثوثة في مشاهد الكون ويلج لقصة من مصارع الغابرين،

- لتؤكد سنة الله التي لا تتخلف ولا تتبدل على مدار الزمان

🔗قصة قارون التي تعرض قيمة المال، ومعها قيمة العلم،

- وقد خرج عليهم قارون في زينته، وهم يعلمون أنه أوتي من المال ما إن مفاتحه لتعيي العصبة من الرجال الأقوياء والعلم الذي يعتز به

- ويحسب أنه بسببه أوتي ذاك المال، ولكن الذين أوتوا العلم الصحيح من قومه لا تستخفهم خزائنه ولا زينته؛ بل يتطلعون إلى ثواب الله، ويعلمون أنه خير وأبقى،

🎯ثم يأتيه العذاب فيخسف الله به وبداره الأرض، لا يغني عنه ماله ولا علمه

💡 ليمكن فى النفوس أنما الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض وإنما لمن يريدون الله وأن الله رافعا دينه ناصرا عباده المؤمنين ولو بعد حين

🔗ثم يبدأ الحديث في سورة العنكبوت عن الإيمان والفتنة التي يتعرض لها المؤمنون لتحقيق هذا الإيمان

💡 وكشف الصادقين والكاذبين فليس الإيمان كلمة تقال باللسان، إنما هو الصبر على المكاره والتكاليف،

📌فمن تلك الفتن فتنة القرابة والأذى، وبالإغواء والإغراء، فكل من سلك طريق الله تعرض لهذه الفتن من لدن

- نوح عليه السلام ففي قصته تظهر ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة

- وفي قصة إبراهيم مع قومه يظهر سوء الجزاء وطغيان الضلال

- وفي قصة لوط يتبدى تبجح الرذيلة واستعلاءها

- وفي قصة شعيب يتبدى الفساد والتمرد على الحق والعدل

- ويُشار إلى عاد وثمود بالاعتزاز بالقوة والبطر بالنعم

- وإلى قارون وفرعون وهامان بطغيان المال، واستبداد الحكم وتمرد النفاق

🔗ويعقِّب على هذا القصص بمثل يضربه لهوان القوى الباطلة وضعف هذه الفتن أمام قلب امتلأ إيمانا فهي مهما علت واستطالت كمثل العنكبوت

💡 وطريقك أنت للصبر على هذه الفتن هو اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

‹صاحبـك القـــرآن›
‹الجـــزء الحادي والعشرون›

📖يبدأ هذا الجزء بتوضيح العلاقة بين القرآن وبين الكتب قبله وبين المؤمنين وكل أهل التوحيد.
🧎‍♂️ فيأمر المسلمين ألا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن -إلا الذين ظلموا منهم-
▫ متحدثًا عن إيمان بعض أهل الكتاب بهذا القرآن على حين يكفر به المشركون الذين أنزل الله الكتاب على نبيهم، غير مقدرين لهذه المنة الضخمة، ولا مكتفين بهذا الفضل العظيم.

▫ ويحذر المشركين استعجالهم بعذاب الله، ويهددهم بمجيئه بغتة، وكيف حالهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم،
💡 رابطًا على قلوب المؤمنين مثبتًا لها موجها للهجرة من أرض الفتن ليعبدوا الله وحده معالجًا كل هاجسة تخطر في ضمائرهم، وكل معوق يقعدهم،
▫ ثم يواجه المشركين بفطرتهم فيقرون لله سبحانه بخلق السماوات والأرض، وتسخير الشمس والقمر، وتنزيل الماء من السماء، وإحياء الأرض بعد موتها؛

💡 وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله وحده مخلصين له الدين ثم هم بعد ذلك يشركون بالله ويفتنون المؤمنين به ويذكرهم بنعمته عليهم بهذا الحرم الآمن الذي يعيشون فيه، والناس من حولهم في خوف وقلق. وهم يفترون على الله الكذب ويشركون به آلهة مفتراة ويعدهم على هذا جهنم وفيها مثوى للكافرين.

▫ وتختم السورة بوعد من الله أكيد بهداية المجاهدين في الله لسبله، مجتازين العوائق والفتن والمشاق وطول الطريق، وكثرة المعوقين.

💡 ثم تبدأ سورة الروم ببشارة حق بفرح المؤمنين، لترسخ فيك أن أهل الشرك على قلب رجل واحد وإن اختلفت عقائدهم فهم عليك عدو،

▫ رابطًا هذا الحق بالحق الذي أقام الله به السموات والأرض وهو البعث والجزاء والحساب،
✔️فأهل الإيمان في جنة يحبرون
❌واما من خسروا أنفسهم في جهنم محضرون،

▫ ثم يجول في مشاهد الكون، وآيات الله محركًا بها العقل والفطرة ضاربًا مثلًا يكشف عن سخافة فكرة الشرك وكيف أن الإنسان التى ذلت فطرته يعامل الله معاملة لا يرضاها لنفسه!

💡 لتكون رسالة الله لك أقم وجهك للدين حنيفا فهو أصل كل فطرة، ومن لم يقم وجهه لهذا الدين فهو يدور مع الأهواء، متخبط في الرحمة والضر، وعند بسط وقبضه مفسد في البر والبحر
فانظر في عواقب هؤلاء لعلك تتعظ،

💡 ومن ثم استيقظ على دين الفطرة، من قبل أن يأتي اليوم الذي يجزى فيه كل بما كسبت يداه،

▫ ثم تأخذك آيات الله إلى مشاهد الكون لتعلمك بأن الهدى هدى الله؛ وأن الرسول وأمته من بعده لا يملكون إلا البلاغ، فهم لا يهدوا العمي ولا يسمعون الصم.

▫ فيطوف بهم في ذات أنفسهم ويذكرهم بأطوار نشأتهم من بدئها إلى منتهاها، منذ الطفولة الواهنة الضعيفة إلى الموت والبعث والقيامة لعلهم يتذكرون،

💡 ثم تختم السورة بتوجيه الرسول وأنت من بعده إلى الصبر على الدعوة، وما يلقاه من الناس فيها؛
والاطمئنان إلى أن وعد الله حق لا بد آت؛ فلا يقلقه ولا يستخفه الذين لا يوقنون.

💡 ثم نلج لسورة لقمان تتعلم قيمة القرآن في حياة المحسنين ثم ترى نموذجين اتجاه القرآن

- واحدًا اختار لهو الحديث وترك كلام الله ليضل عن سبيل الله بغير علم
- والآخر آتاه الله الحكمة لينصح في الله على هدى،

- ومن الحكمة إلى إسباغ النعم وإظهار مظاهر الكرم في خلق السموات والأرض وتبيان قدرته ووحدانيته موجهًا للعمل ليوم لا يجزى والد عن ولده،

- ولكن المشركين يغرهم بالله الغرور ومن ضمن اغترارهم نفى البعث حيث أنهم لا يعلمون وقته

💡 ليختم الله لهم السورة ليس فقط هذا الذي لا تعلموه بل إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

💡 تبدأ سورة السجدة بدفع أي شك عن كلام الله ورسوله موجهة السمع والبصر والقلب لآيات الله في الكون وتدبيره لأمور عباده من بداية خلقهم إلى موتهم وبعثهم،
❌فتُرِى المجرمين مشهدهم وهم موقفون عند ربهم،
✔️وتُرِى المؤمنين ما أخفى لهم من قرة أعين،
رابطًا الله على قلب النبى والمؤمنين من بعده مسليًا لهم أنهم ليسوا بدعًا من خلقه فقد لقى موسى مثل ما لقى فصبر جميل في انتظار الفرج والنصر من الله فإنه آتٍ لا محالة.

✔️ليصنع منك الجزء مسلمًا مرتبطًا بالقرآن محسِنًا فيه مرتبطًا بأهل ملتك معاديًا للشرك وأهله متدبرًا في كون ربك مبتعدًا عن لهو الحديث مستمسكًا بالحكمة!

🖊️ ولتواصل الأحداث نبدأ في سورة الاحزاب

‹صاحبـك القـرآن›
‹الجــزء الثاني والعشرون›

🤦‍♂️ تبدأ السورة بتوجيه الرسولﷺ إلى تقوى الله وعدم الطاعة للكافرين والمنافقين.

▫ واتباع ما يوحي إليه من ربه، والتوكل عليه وحده والاطمئنان إلى حمايته ونصرته وتشريعاته، فيبطل الله الظهار والتبني وإرث التآخي بين المهاجرين والأنصار، وما على الرسولﷺ والمؤمنين إلا السمع والطاعة.

📖 ثم يبين الله نعمته على المؤمنين، إذ رد عنهم كيد الأحزاب فيقص عليهم وقعتي الأحزاب وبني قريظة لتجيء التوجيهات في موضعها المناسب؛ وطريقة القرآن في مثل هذه الوقائع أن يرسم الحركة التي وقعت، ويرسم معها المشاعر الظاهرة والباطنة.

▫ ثم يقول للمؤمنين حكمه على ما وقع، ونقده لما فيه من خطأ، وثناءه على ما فيـه من صواب، وتوجيهه لتدارك الخطأ، وتنمية الصواب، وربط هذا كلـه بقدر الله وإرادته وبفطرة النفس وعملها.

▫ قرار تخيير أزواج النبيﷺ اللواتي طالبنه بالتوسعة في النفقة عليهن بعدما وسع الله عليه، فخيرهن بين متـاع الحيـاة الـدنيا وزينتها وإيثار الله ورسوله والدار الآخرة، وقد اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ورضين هـذا المقـام.

▫ ثم يتناول تنظيم الحياة الزوجية للنبيﷺ، فيبين من أُمِر بالزواج منها ومن يحل له من النساء المؤمنات ومن يحرمن عليه ويستطرد إلى تنظيم علاقة المسلمين ببيوت النبي وزوجاته، في حياته وبعد وفاته ويوجه أزواج النبيﷺ وبناته ونساء المؤمنين كافة أن يدنين عليهن من جلابيبهن.

▫ مهددا المنافقين وأمثالهم من إيذاء المؤمنين، ليأتي الحديث عن الساعة ومشاهدها ليلاقي المشركين كل ما آذووا به المؤمنين في الدنيا!

▫ تبدأ السورة بالحمد لله، المالك لما في السموات والأرض المحمود في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، وتقرر علمه الشامل الدقيق لما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها.

▫ وتحكي إنكار الذين كفروا بالساعة ورد الله عليهم ليتم جزاء المؤمنين وجزاء الذين يسعون في آيات الله معاجزين.

▫ ثم نأخذ طرفاً من قصة آل داود الشاكرين لله على نعمته، وفي مقابل قصة الشكر تجيء قصة البطر، قصة سبأ وما كانوا فيه من نعيم لم يشكروه ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ..﴾.

▫ ثم نلج إلى مصائر المؤمنين والمكذبين في عدة مشاهد متنوعة من مشاهد القيامة:
✔يتبرأ فيها التابعون من المتبوعين،
✔كما يتبرأ فيها الملائكة من عبادة الضالين المشركين،
✔ويدعوهم بين هذه المشاهد إلى أن يرجعوا إلى فطرتهم مجردة عن الهوى وعن الضجيج في أمر هذا الرسول الذي يندفعون في تكذيبه بلا دليل وهو لا يطلب إليهم أجراً على الهدى!

▫ ثم نبدأ في سورة فاطر التي تعلمك إنه متى فتح الله أبواب رحمته فلا ممسك لها، ومتى أمسكها فلا مرسل لها.

🔗 ومن ثم فلا مخافة من أحد ولا رجاء في أحد ولا مخافة من شيء، ولا رجاء في شيء.

🔗ولا خوف من فوت وسيلة، ولارجاء مع الوسيلة إنما هي مشيئة الله موجها الناس إلى حقيقة الدنيا وحقيقة الشيطان مبينا من أين تأتي العزة.

▫ ثم تحدثك عن الفرق بين المؤمن والكافر ضاربة أمثال عدة عليها، وليس فقط المؤمن والكافر، بل أنواع الناس عامة وأنواع الذين ورثوا الكتاب ومصير كل أولئك يوم القيامة.

🌟 لتختتم السورة بجميل حلم الله تعالى 🤍

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجزء الثالث والعشرون›

🧎‍♂️ هذا الجزء يصنع منك نعم العبد إلى الله مستبصرا آيته المنزلات والمبثوثة في كونه ناظرا إلى يوم القيامة كأنه رأي عين ساعيا للفوز فيه بكل ما تملك وإن كان بنفسك ومالك.

▫ نبدأ بسورة يس تلك السورة التى تعلمك قيمة الدعوة في سبيل الله وكيف أن الأرواح تزهق والدماء تراق لأجل إعلاء كلمة الله لا لسلطة وصيت ولا لمال،

▫ وتجد العبرة جلية في قصة أصحاب القرية وذاك الرجل الذي يسعى لدعوة الخلق لدين الخالق ولكن الكل ينال جزاء عمله.

✔️فمن دعا إلى الله قيل له ادخل الجنة
❌ومن أعرض عن الله ما كانت له إلا صيحة واحدة!
ومن مصارع الغابرين عِبَر وآيات
💡 فاستبصر،

▫ وليست مصارعهم وحسب بل من مشاهد الكون آيات لمن كان له قلب تعرفك على الله أما من جحد ما ينظر إلا صيحة واحدة ليرد إلى الله في يوم لا تظلم فيه نفس شيئا ليكون:
أصحاب الجنة في شغل فاكهون

🔗وجهنم أعدها الله للمجرمين الذين عبدوا الشياطين وتركوا عبادة رب العالمين

🌟وهو الذي خلق لهم الأنعام وسخرها وذللها وأحيا العظام وأوقد من الشجر الأخضر نارا وإذا اراد شيئا إنما يقول له كن فيكون

▫ لتختتم سورتك مسبحًا متوجهًا بعبادتك وقلبك إليه ولست وحدك مسبحًا عابدًا فهؤلاء الملائكة مصطفون للعبادة.

▫ في مطلع الصافات لتأخذك السورة في ثنايها لتريك:
❌مقام المشركين في النار كيف يهدوا إلى سواء الجحيم
✔️وما هو مقام المتقين الذي لمثله فليعمل العاملون،

▫ وليس مقامهم في الآخرة وحسب بل انظر إلى مقامهم في الدنيا فيضرب الله لك أمثلة من عباده المرسلين المؤمنين المخلصين ليقع في قلبك أن تعامل الله مع أصفيائه لا يتغير ولو طال زمن الاستضعاف
فالنصر آتٍ لا محالة،

🔗وفي ثنايا السورة يرسخ عقيدة الفرد تجاه الجن والملائكة وأنهم خلق لله كما غيرهم حتى لا يتوجه قلبه ولا عقله لترهات كاذبة

✉️
فسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

▫ ثم نبدأ سورة ص لمزيد تمايز بين اهل الكفر وأهل الإيمان،

▫ الفريق الأول: ذاك الذي يسير صابرًا على ألهته كاذبًا على الله ونبيه مستعجلًا عذابه.

▫ والفريق الثاني: هو فريق يحمل راية
نعم العبد إنه أواب
فمنهم من وجد عابدًا ذاكرًا راكعًا منيبًا وآخر مستغفر تائبًا داعيًا وآخر صابرًا راجيًا محتسبًا وغيرهم ليريك ذات التمايز يوم القيامة

❔ فكيف بفريق المؤمنين في رزق ماله من نفاد والكافرين جهنم يصلونها فبئس المهاد ومن تمايز الخليقة من بنى آدم من مهتد وضال إلى تمايز قديم بين آدم وإبليس

💡 فاختر لنفسك أي لقب عند الله تريد
ونستكمل سورة الزمر...

‹صاحبــك القــرآن›
‹الجزء الرابع والعشرون›

🧎 يصنع منك عبدًا مخلصًا شاكرًا، يعلم أن الله كافيه أمره، يستعد لدخول الجنة زمرًا،

👨مستمسكًا بحبل التوبة من غافر الذنب وقابل التوب لا يخشى في الله لومة لائم مستمسكًا بتنزيل الرحمن الرحيم،

💡تبدأ سورة الزمر بتربيتك على التوحيد والإخلاص مسبحًا الله منزها إياه عن الشريك والولد وعن كل نقص، متدبرًا في آيات القرآن وآيات الكون،

▫ ثم تأخذك في جولة لفريقين أحدهما كافر وليس كفر بالله وفقط بل بنعمه أيضا، والآخر شاكر.
❌الأول يدعو ربه في الضر منيبًا ثم إذا خوله نعمة منه نسي وجعل له أندادًا فأولئك في الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل،

✔️والثاني قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا مخلصًا لربه الدين، يخاف عصيانه، فيكون جزاءه في الآخرة لهم من فوقهم غرف مبنية،

💡 فشتان بين من شرح الله صدره للإسلام ومن قسى قلبه!

✉️وتمر بك الآيات لتعلمك عن ربك، عن كفايته قدرته، عن رحمته مرورا بكلا الفريقين في التعامل في الدنيا وفي الجزء في الآخرة لنختم بلحظة دخول الفريقين إلى دار خلودهما
❌فهؤلاء يدخلون زمرًا في أبواب جهنم بئس مثوى المتكبرين،
✔️وأما المتقين يدخلون زمرًا طيبين يقولون الحمد لله نعم أجر العالمين

✔️وترى الملائكة حافين من حول العرش مسبحين بحمده ونداء الخليقة كلها
الحمد لله رب العالمين

💡ثم نشرع في سورة غافر التى تعلمك عن الله
كم يغفر الذنب ويقبل التوب، ورحمته وسعت كل شئ، وهو أيضا شديد العقاب
يمقت الكفر وأهله، ويجمع الناس ليوم لا ظلم فيه فهو سريع الحساب🤍

🎯لنبدأ بعدها قصة موسى ومؤمن آل فرعون مع فرعون، تلك القصة التى تعلمك قيمة الإيمان وكيف أن رجل مؤمن ينتفض لأجل دينه فيقف أمام كل قومه يقوم داعيًا إلى الله بكل ما عنده من حجة يدعوهم إلى النجاة رغم أنهم يدعونه إلى النار

💡لتختم قصتهم بمنظر آل فرعون والنار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا وها هو موسى يرزق الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب
فالصبر الصبر على وعد الله

ثم تعود السورة للحديث عن الله وعن إجابته لعباده وعن حسن التصوير والرزق وعن الخلق وتطوره والاحياء والإماتة،

- يقص قصص الأنبياء ويريك آيته فمن اهتدى فلنفسه، وأما من جحد فلن ينفعه إيمانه إذا تحقق موعود الله

- ثم تبدأ السورة بالحديث عن تنزيل الكتاب وطبيعته وموقف المشركين منه وتليها قصة خلق السماء والأرض فقصة عاد وثمود فمشهدهم في الآخرة تشهد عليهم الأسماع والأبصار والجلود

🎯ومن هنا يرتد إلى الحديث عنهم في الدنيا وكيف ضلوا هذا الضلال،

🔖فيذكر أن الله قيض لهم قرناء سوء من الجن والإنس يزينون لهم ما بين أيديهم وما خلفهم.
ومن آثار هذا قولهم:
- لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون.
- ثم موقفهم يوم القيامة حانقين على هؤلاء الذين خدعوهم من قرناء الجن والإنس!

🤍 وعلى الناحية الأخرى الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا.
- وهؤلاء تتنزل عليهم الملائكة يطمئنوهم ويبشروهم ويعلنون ولايتهم لهم في الدنيا والآخرة

- ثم يحدثنا عن آيات الله من الليل والنهار والشمس والقمر والملائكة العابدة، والأرض الخاشعة التي تهتز فيها وتربو بعد الموات.

- ويلي هذا الحديث عن الذين يلحدون في آيات الله وفي كتابه،

✔️وهنا يجيء ذلك الحديث عن هذا الكتاب ويشار إلى كتاب موسى واختلاف قومه فيه ويوكل أمرهم إلى الله بعد الأجل المضروب

✔️وهنا يرد حديث عن الساعة واختصاص علم الله،

✔️ يلي هذا الحديث عن النفس البشرية عارية من أستارها ومع حرص الإنسان على نفسه هكذا فإنه لا يحتاط لها فيكذب ويكفر، غير محتاط لما يعقب هذا التكذيب من دمار وعذاب.

📖 وتختم السورة بوعد من الله أن يكشف للناس عن آياته في الأنفس والآفاق حتى يتبينوا أن الله بكل شئ محيط.

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجزء الخامس والعشرون›

📖 هذا الجزء يصنع منك مسلمًا صار القرآن روحه، أزال عنه زخرف الدنيا وأبصره بدخان يوم القيامة وبعاقبة الخلق يومها، يرى آيات الكون فيتذكر، ويرى النعم فيشكر، وينظر إلى اختلاف الناس عن الكتاب فيتسمك به.

💡 لنبدأ بسورة الشورى لتعلمك حقيقة الوحى محدثة إياك عن ربك وولايته لخلقه وكماله الذي ليس كمثله شئ من خلقه، عن شرعه ودينه،
ولكن الناس على حالهم:
✔️فريق يجتبيه الله وينيب،
✖️وفريق في شك منه مريب،

▫️ فاستقم ولا تتبع الأهواء وكن في جوار اللطيف بعباده ولا تتبع تشريعات ما أذن بها الله فتكون من الظالمين،

✉️ثم يأخذك مع بعض آيات الله في بسط الرزق وقبضه وفي تنزيل الغيث برحمته وفي خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وفي الفلك الجواري في البحر كالأعلام وعن جميل عفوه.

🤍ليلج الجميل صفات المؤمنين وخاصة في قضية الشورى والحقوق والعفو عن الأخطاء

🎞️ثم إلى مشهد من مشاهد القيامة يعرض صورة الظالمين لما رأوا العذاب واستعلاء المؤمنين يومئذ ووقوفهم ليعود للدنيا مذكرًا إياهم بحقيقة هذا الروح الذي من أعرض عنه فإنه أعرض عن الصراط المستقيم.

💡 ثم إلى سورة الزخرف تلك السورة التى تعيد الإنسان إلى فطرته، تنفضه عن الدنيا وزينتها وزخرفها

🧎‍♂️ فتبدأ بالحديث عن كلام الله ورسله وعن سننه في خلقه، وعن عظيم نعمه، وجحود عباده وافتراء الكذب عليه جل في علاه بأن الملائكة أبناؤه تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا، متمسكين بقول آباء لا يهتدون،

🧎‍♂️ لتأتي قصة الخليل إبراهيم الذي ترك دين أبيه وقومه ابتغاء دين الله،

ولكنَّ الضالين يزيدوا في التعنت ويبغون تقسيم رحمة الله كما شاءوا مستهزئين بنبيهم حاسدين له،

✉️ليعلمك الله أن الرحمة الحقيقة لا تكمن في زخرف الدنيا فهي يؤتيها لمن يحب ولمن لا يحب وأما الآخرة فلا يعطيها إلا لمن يحب ومن أبوابها الاستمساك بكتاب الله

🧎‍♂️ وفي أثناء هذه الاحداث يأتي الاستشهاد بذكر فرعون وملأه الذي استخفهم بزخرف الدنيا وزاد الاستهزاء بنبي الله موسى فأغرقهم الله، أزال عنهم زخرفهم وانتقم منهم أجمعين

🧎‍♂️ ومن موسى إلى عيسى عليه السلام فما كان من النصارى إلا المغالاة في أمره فيدحض مغالاتهم على لسان النبي (إن الله ربي وربكم)

✉️ ليأتي في الختام مصير من اهتدى في الجنة يحبرون ومصير من أصر على غياب العقل والفطرة في جهنم ماكثون.

💡 لتبدأ سورة الدخان بالحديث عن القرآن وتنزيله في ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم، رحمة من الله بالعباد وإنذاراً لهم وتحذيراً

- ثم تعريف للناس بربهم رب السماوات والأرض وما بينهما،

🧎‍♂️ ثم تحدثنا الآيات عن شأن الناس تجاه هذا الوحي ويعاجلهم بالتهديد المرعب جزاء الشك واللعب ودعاءهم بكشف العذاب عنهم وهو يوم يأتي لا يكشف.
🎯وتذكيرهم بأن هذا العذاب لم يأت بعد، وهو الآن عنهم مكشوف، فلينتهزوا الفرصة، قبل أن يعودوا إلى ربهم.

🧎‍♂️ وقصة تساق لتقر المعنى في القلوب فها هو فرعون وملئه يوم جاءهم رسول كريم، فأبوا أن يسمعوا ثم كان مصرعهم في هوان بعد الاستكبار

🧎‍♂️ ومصرع قوم تبع وما هم بخير منهم ليذهبوا ناجين من مثل مصيرهم الأليم.

▫️ ثم يقرع الله قلوبهم إن كنتم أنتم اتخذتم الأمر لعب فما خلق الله السموات والأرض لعبًا ويحدثهم عن يوم الفصل والعذاب بشجرة الزقوم، وإلى جواره مشهد النعيم عميقاً في المتعة عمق مشهد العذاب في الشدة

💡 وتختم السورة بالإشارة إلى القرآن كما بدأت سورةالجاثية تصور جانباً من استقبال الناس لدين الله،
❌فنرى فريقاً من الناس مصرًا على الضلالة، سيىء الأدب في حق الله وحق كلامه،
🎯فتواجهه الآيات بما يستحقه من الترذيل والتحذير من عذاب الله المهين الأليم.
❌وفريقا من أهل الكتاب سيئ التصور والتقدير؛ لا يقيمون وزناً لحقيقة الإيمان، ولا يحسون بالفارق الأصيل بينهم وهم يعملون السيئات وبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات.
💡 والقرآن يشعرهم بأن هناك فارقاً أصيلاً في ميزان الله بين الفريقين، و

📖يقرر سوء حكمهم وسوء تصورهم للأمور ساء ما يحكمون،

❌وفريقاً من الناس لا يعرف حكماً يرجع إليه إلا هواه، فهو إلهه الذي يتعبده، ويطيع كل ما يراه،

❌وآخر ينكر أمر الآخرة، ويشك كل الشك في قضية البعث والحساب، ويتعنت في الإنكار وفي طلب البرهان بما لا سبيل إليه في هذه الأرض،

🎯والقرآن يوجه هذا الفريق إلى الدلائل القائمة الحاضرة على صدق هذه القضية، وهم عنها معرضون

✔️وكل هؤلاء واجههم القرآن بآيات الله في الآفاق وفي أنفسهم، وحذرهم حساب يوم القيامة، وبصَّرهم بما جرى لمن قبلهم ممن انحرفوا عن دين الله القويم

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجزء السادس والعشرون›

🤦‍♂️ سورة الأحقاف تبدأ السورة بالكلام عن القرءان وكيف أنه قائم على الحق وإنكار الشرك الذي لا يستند إلى حق من القول ولا مأثور من العلم،

💡 ويعرض سوء استقبالهم للحق الذي جاءهم به محمد ﷺ وقولهم هذا سحر فيرد عليهم النبي قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا، قل ما كنت بدعا من الرسل،

- ويحاجهم بموقف من اهتدى من بني اسرائيل ويستطرد في عرض معاذيرهم الواهية وهم يقولون لو كان خيرا ما سبقونا إليه

💡 ثم يشير إلى كتاب موسى من قبله، وإلى تصديق هذا القرآن له، ويزف البشرى لمن صدق بالله،

ثم يعرض نموذجين للفطرة البشرية في استقبالها لدعوة الله ويبدأ معهما وهما في أحضان والديهم مرورا ببلوغ الرشد

- فأما الأول فشاعر بنعمة الله تائب ضارع "أولئك الذين نتقبل عنهم.."

- وأما الآخر فعاق لوالديه كما هو عاق لربه، جاحد منكر للآخرة، أولئك الذين حق عليهم القول

- ثم تأخذنا إلى مصرع عاد عندما كذبوا بالنذير وهو يذكرهم بأن عادا كانوا أشد منهم قوة وكيف عجزت آلهتهم المدعاة عن نصرهم،

🎧ثم يقص قصة نفر من الجن حين صرفهم الله لاستماع القرآن، فلم يملكوا أنفسهم من الشهادة له بأنه الحق وعادوا يدعون قومهم إلى الإيمان

▫ وتختم السورة بتوجيه الرسول إلى الصبر وعدم الاستعجال لهم بالعذاب، ثم يأتيهم العذاب

▫ لنبدأ سورة محمد التي القتال هو موضوعها فتبين حقيقة الذين كفروا والذين آمنوا وإعلان حرب منه تعالى على أعدائه وأمر المؤمنين بخوض الحرب مع بيان لحكم الأسرى بعد الإثخان في المعركة والتقتيل العنيف،

▫ ومع هذا الأمر بيان لحكمة القتال، وتكريم للإستشهاد فيه، ووعد من الله بالنصر،
▫ ثم تمضي السورة بعد هذا في تبيان حال المؤمنين وحال الكافرين في الدنيا والآخرة.
✔️فتفرق بين متاع المؤمن بالطيبات
❌وتمتع الكافرين بلذائذ الأرض كالحيوانات

🔗ثم تأخذك السورة جولة مع المنافقين، الذين كانوا هم واليهود بالمدينة يكيدون لدين الله لا يقل عن كيد المشركين في مكة،

▫ فيصور تلهيهم عن حديث رسول اللهﷺ، وغيبة وعيهم في مجلسه
▫ ثم يصور هلعهم وجبنهم إذا ووجهوا بالقرآن يكلفهم القتال وهم يتظاهرون بالإيمان

✔️فيعالجهم بالحث على الطاعة والصدق،
فلما أصروا فضحهم في توليهم للشيطان، وفي تآمرهم مع اليهود،
مهددا بالعذاب عند الموت،

▫ ثم يأتي الختام ليجمع الأعداء تحت كلمة "لن يضروا الله شيئا"

▫ وأما الذين آمنوا حذرهم من التولى فيصيبهم مثل ما أصاب أعدائهم وحضهم على الثبات عند القتال والبذل لدين الله بالمال والنفس وإن بخلوا يستبدل قوما غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم
فإن ثبتوا أتى الفتح

▫ لتفتتح سورة الفتح بعظيم البشريات فها هو الفتح المبين والمغفرة والنصر للنبي ويتبعه المؤمنين فيبشروا بالمغفرة والثواب

🔗أما ما أعده لأعدائهم من المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات فهو غضب وعذاب

✔️ثم يأتي الحديث عن البيعة واعتبارها بيعة الله؛ وربط قلوب المؤمنين مباشرة بربهم،
✔️وينتقل الحديث من المؤمنين ومواقفهم في الحديبية إلى الأعراب الذين تخلفوا عن الخروج، فيفضح معاذيرهم، ويكشف ما جال في خواطرهم من سوء الظن بالله ورسوله،
✔️ويوجه الرسول إلى ما ينبغي أن يكون موقفه معهم، ثم يبين حق المعذورين إذا تخلفوا،

🌟وبعد هذه اللفتة يعود سياق السورة للحديث عن المؤمنين ومواقفهم وخوالج نفوسهم؛ حديثا كله رضى وبشريات لهذه النفوس الخالصة القوية، التى اطلع عليها الله فرضي عنهم، وكتب لهم النصر بأخذ عدوهم
🌟لتختم السورة بالصفة الكريمة التي تميز هذه الثلة المختارة من البشر، وتنوه عن ذكرها في الكتب السابقة التوراة والإنجيل وبوعد الله الكريم بالمغفرة والأجر العظيم

▫ ثم سورة الحجرات لنتعلم كيف يكون الأدب
فتبدأ السورة بنداء المؤمنين ليتعلموا الأدب بين يدي ربهم فلا يقدمون شريعة على شريعة الله

▫ ثم ينادى عليهم ليتقنوا الأدب بين يدي رسول الله ثم يعلمهم الأدب بينهم بالتثبت من الأقوال والأفعال مستندين على تقوى الله الذي حبب إليهم الإيمان وكره إليهم الكفر وجعلهم من الراشدين، مصلحين ذات بينهم متقيين الفتن،

▫ فلا يلمزوا ولا يتنابزوا ولا يتبعوا فيه العورات، ولا يتعرض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم فيه لأدنى مساس ولو بظن ولأن هذا الميزان لله فهو مبرأ من شوائب الهوى والاضطراب فهو للناس كلهم جميعا لا اختلاف بين ذكر وأنثى، وشعبا وقبيلة الا بالتقوى،
🔗ثم تحدد بعد ذلك معالم الإيمان،
لتكشف عن ضخامة الهبة الإلهية للبشر هبة الإيمان التي يمن الله به على من يشاء، وفق ما يعلمه فيه من استحقاقتم.

▫ نبدأ سورة ق فتقرر فيك عظمة القرءان فيحاج الكافرين بحجج عقلية ونظرة تدبرية وشئ من مصارع الغابرين،

🎯لينتقل إلي مشاهد سكرة الموت والعرض أمام الله وتغيظ النار بهل من مزيد واقتراب الجنة ويوم المزيد مذكرا بقدرة الله داعيا إلى الصبر والذكر فما يتذكر بالقرءان الا من يخاف وعيد

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجزء السابع والعشرون›

🤦‍♂️ سورة الذاريات تربط القلب البشري بالسماء؛ وتعلقه بغيب الله المكنون؛ وتخلصه من التعلق بأسباب الأرض

▫ ولما كان الانشغال بالرزق هو أكثف تلك العوائق فعالج الله النفس البشرية وطمأنها بأن رزقها في السماء

✔️فوصف حال المتقين المتطلعين إلى الله، والمتوجهين إليه في الأسحار مع إرخاص المال، وجعل نصيب السائل والمحروم حقا فيه

🔗ثم ذكرت السورة لمحات من القصص كقصة إبراهيم ولوط، وموسى، وعاد، وثمود، وقوم نوح التى تعلق القلب بالله، وتخلصه من جميع العوائق التى تعطله من الفرار إلى الله،
فترسخ الإيمان وترفع الحواجز والشواغل وتعيدك لما خلقت له لعبادته وحده جل في علاه

▫ سورة الطور سورة تبطل الشبه والأضاليل وتدحض الحجج وتعرض الحقيقة بارزة بمنطق واضح لا يقبل التأويل

🔗فتبدأ بقسم متوالي لتقرير وقوع العذاب يوم القيامة لينقسم الناس لنوعين:
❌أحدهما مكذِّب يدع إلى النار دعا
✔️والآخر متقى يمد بالخير في الجنة مدا،

🌟ثم تعرض السورة 15 سؤالا منها ما يتعلق برسالة النبوة ومنها بالتوحيد ومنها دحض الأكاذيب فما يكون أمام المستمع الا التسليم وأما من عاند وكذب فينتظر العذاب الأليم

📖وما عليك أنت الا ما كان على نبيك من قبل اصبر لحكم ربك إنك بعينه وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم،

▫ سورة النجم تستهدف بيان حقيقة الوحي، وتؤكد تلقي الرسول عن جبريل عليهما السلام تلقي رؤية وتمكن ودقة، واطلاعه على آيات ربه الكبرى فهذا الرب الحق أما عن آلهتهم المدعاة اللات والعزى ومناة،
وأوهامهم عن الملائكة وأساطيرهم حولها واعتمادهم في هذا كله على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا

📖ثم يوجه القرءان النبي إلى الإعراض عمن يتولى عن ذكر الله، ثم يشير إلى الآخرة وما فيها من جزاء يقوم على عمل الخلق، وعلى علم الله بهم، منذ أنشأهم من الأرض، ومنذ كانوا أجنة في بطون أمهاتهم،

🔗ثم يستعرض أفعال الله بالعباد وتدبيره لجميع امورهم حتى يكون انتهاء أمرهم إليه ومع هذا لفتة إلى مصارع الغابرين المكذبين

▫ سورة القمر من مطلعها إلى ختامها إنذار موجه إلى قلوب المكذبين بالنذر، وبشرى عميقة وثيقة للقلوب المؤمنة المصدقة،

▫ فتبدأ بمشهد من مشاهد القيامة وتختم بمثله وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح، وعاد، وثمود وقوم لوط، وفرعون وملئه
لتأتيك رسالته بعد كل قصة
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
فهلَّا ادكرت!

▫ سورة الرحمن المكية إعلان وإعلام بآلاء الله الباهرة الظاهرة، في جميل تعليمه القرآن، وإبداع خلقه الإنسان؛ وفي فيض نعمائه لكل شئ وفي كل زمان ومكان؛ وتوجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، ليتكرر السؤال للثقلين
{فبأي ءالآء ربكما تكذبان}

🌟وكل هذه الآلاء إلى فناء ويبقى وجه ربك بقاء مطلقا، وفي ظل الفناء المطلق والبقاء المطلق يجيء التهديد المروع والتحدي الكوني للجن والإنس

▫ ومن ثم يعرض مشهد النهاية مشهد القيامة يعرض في صورة كونية يرتسم فيها مشهد السماء حمراء سائلة، ومشهد العذاب للمجرمين، والثواب للمتقين في تطويل وتفصيل

ثم يجيء الختام المناسب لمعرض الآلاء {تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

▫ الواقعة تعالج قضية الشك في النشأة الآخرة
ثم تفصل مصائر الناس في أزواج ثلاثة السابقين وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة وتصف ما يلقون من نعيم وعذاب وصفا مفصلا، حتى يرى المكذبون والمؤمنون مصيرهم رأي عين

🔗ويبدأ شوط جديد يعالج قضية العقيدة فيعرض نشأتهم الأولى من مني يمنى ويعرض نشأة آخرين مثلهم، سائلا إياهم أسئلة متتالية خاتما إياها بالقسم بمواقع النجوم،
لتوكيد أن هذا الكتاب هو قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون، وأنه تنزيل من رب العالمين

▫ ثم يواجههم في النهاية بمشهد الاحتضار في لمسة عميقة مؤثرة حين تبلغ الروح الحلقوم، ويقف الجميع مكتوفي الأيدي عاجزين، لا يملكون له شيئا، ولا يدرون
▫ ثم تختم السورة بتوكيد الخبر الصادق، وتسبيح الله الخالق

▫ سورة الحديد تمثل دعوة للمجتمع المسلم ككل كي يحقق إيمانه ويخلص النفس لله فلا يضن بشيء
فالذين تمكن الإيمان من قلوبهم خشوع لذكر ربهم وإنفاق لوجهه ويضع قيم الدنيا تحت قدمه وقيم الآخرة نصب عينه،

🔗وهناك مسلمون من فئة أخرى أقل إيمانا كان يصعب عليهم البذل بالنفس والمال؛ وتجذبهم الحياة الدنيا فلا يستطيعون الخلاص من إغرائها
فتعالجهم السورة وتنفض عنهم ذاك الخبث،

▫ وغيرهم طائفة المنافقين، مختلطة مع المؤمنين وبخاصة حين ظهرت غلبة الإسلام، واضطروا إلى التخفي مع بقاء قلوبهم مشوبة غير خالصة يتربصون الفرص وتجرفهم الفتن

▫ فتصور السورة مصيرهم يوم يميزون ويعزلون عن المؤمنين وهذا إلى جانب من بقي في الجزيرة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى

🔗والسورة تشير إلى شيء من أحوالهم ومواقفهم السابقة والحاضرة في ذلك الأوان ودعوتهم للدخول في الثلة المؤمنة فإن فعلوا فكفلين الرحمة بانتظارهم

‹صاحبـــك القـــرآن›
‹الجزء الثامن والعشرون›

🧎‍♂️ هذا الجزء يجعلك تحيا مع أحداث السيرة في المجتمع المدني تُربَّى وتُقَوَّم وتُعَدُّ للنهوض بدورك الكوني مع صحابة رسول الله هذا الدور يبدأ من إنشاء تصور جديد كامل للحياة في النفس ثم تحمله للعالم كله، فتعلمه كيف تكون الحياة،

🧎‍♂️ سورة المجادلة تحدثك السورة عن حكم الظهار وكفارته وحكم التناجي وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول وعدم موالاة ولا مودة أعداء الله،

▫ فهى تكلمت مع كل الفئات وعن كل الفئات في المجتمع من مؤمن لتربيه، ومن مشرك لتردعه وتنذره، ومن كتابي ليترك الهوى، ومن منافق ليخلص دينه للرحمن ويترك حزب الشيطان.

🧎‍♂️ سورة الحشر تبدأ بتسبيح الله الذي الكون كله يشهد بوحدانيته وعظيم قدرته ثم تلج في موضوعها الرئيسي وهو حادث بني النضير تصف كيف وقع ولماذا وقع، وما كان في أعقابه من أحكام الفئ والغنيمة،

▫ ومنها عن فضل المهاجرين والأنصار، وعن وضاعة المنافقين وجبن اليهود وضربت لهم أسوأ الأمثال،
✔️أما المؤمنين فازدادوا من النداء إيمانًا وتقوى فشتان بين أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون، أولئك الذين يتمسكون بكتابه الذي لو أنزله على جبل لخشع.

▫ لتختم السورة بمجموعة عظيمة من أسمائه الحسنى وصفاته العلى التى ما إن تدبرتها لا تملك الا أن تسبح كما سبح له كل شئ.

🚶‍♂️ سورة الممتحنة وموضوعها الولاء والبراء فهي تنهى المؤمنين من موالاة غير المسلمين وأن يتخذوا منهم أخلاء ولو كانوا أباءهم وإخوانهم فهم لن يصفو للمؤمن مهما حدث،

- ضاربة المثل بأبينا إبراهيم الذي لنا فيه أسوة حسنة آمرة المسلمين بحسن المعاملة

✉️وختمت السورة بمبايعة النبي للنساء وشروط هذه البيعة مذكرة إياهم بحق الولاء والبراء ليتقرر في نفوس المؤمنين.

🚶‍♂️ سورة الصف تستهدف أمرين أساسيين

- أولًا تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، سبقته صور منه تناسب أطوارًا معينة في تاريخ البشرية، وكلها تمهد لهذه الصورة الأخيرة من الدين الواحد الذي أراد الله أن يكون خاتمة الرسالات وأن يظهره على الدين كله،

- ثانيا شعوره بتكاليف هذه الأمانة شعورًا يدفعه إلى صدق النية في الجهاد في سبيل الله الذي هو أربح تجارة.

✉️ثم تختم السورة بنداء أخير للذين آمنوا، ليكونوا أنصار الله كما قالها الحواريون من قبل نحن أنصار الله

🚶‍♂️ سورة الجمعة تقر في أخلاد الجماعة المسلمة أنها هي المختارة أخيرًا لحمل العقيدة الإيمانية؛ وأن هذا فضل منَّ الله به عليها وهي منة كبرى تستحق الالتفات والشكر،

- وتقتضي كذلك تكاليف تنهض بها هذه الأمة بعدما نكَّل بنو إسرائيل عن حمل هذه الأمانة وانقطعت صلتهم بأمانة السماء؛ وأصبحوا يحملون التوراة كالحمار يحمل أسفارًا.

🚶‍♂️ سورة المنافقون تتحدث عن أخلاق المنافقين وأكاذيبهم وما في نفوسهم من البغض والكيد للمسلمين، ومن اللؤم والجبن وانطماس البصائر والقلوب

✉️ثم ينتقل في ختامها إلى الذين آمنوا لتحذيرهم من كل ما يلصق بهم من صفات المنافقين، ولو من بعيد وأدنى درجات النفاق عدم التجرد الله، والغفلة عن ذكره اشتغالا بالأموال والأولاد، والتقاعس عن البذل في سبيل الله حتى يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه البذل والصدقات.

🚶‍♂️ سورة التغابن تستهدف بناء أسس العقيدة في القلوب وتواجه الكفار مستخدمة لمؤثرات كونية ونفسيةمذكرة بمصائر الغابرين قبلهم؛ وتعرضهم على مشاهد القيامة ✉️ لتختم بتوجيه الذين آمنوا إلى الإنفاق، وتحذرهم فتنة الأموال والأولاد.

🚶‍♂️ سورة الطلاق يبين الله فيها أحكام الطلاق ويفصل فيها الحالات التي لم تفصل في سورة البقرة،

▫️ ويقرر فيها أحكام الحالات المتخلفة عن الطلاق من شؤون الأسر وحق المطلقة وواجبها وعدتها وحق الطفل إن وجد وحقوق النفقة وغيرها.

✉️لتختم السورة ببيان تفكك الأمم من بعد تفكك الأسر ودعوة المؤمنين بألا ينفكوا هم عن هذا النور

🚶‍♂️ سورة التحريم تعرض في صدرها صفحة من الحياة البيتية لرسول الله وصورة من الانفعالات الإنسانية بين بعض نسائه وبعض، وبينهن وبينه! وانعكاس هذه الانفعالات في حياته وفي حياة الجماعة المسلمة كذلك

✉️ثم في التوجيهات العامة للأمة على ضوء ما وقع في بيوت رسول الله وبين أزواجه.

‹صاحبــك القــرآن›
‹الجزء التاسع والعشرون›

📖هذا الجزء المكي بأكمله يحيك فترة بزوغ الإسلام فيعرفك بالله معرفة تورث حياة القلب، تجعلك تتجه إليه، تتأدب معه فتؤمن به وبرسله وبكتبه وباليوم الآخر فتكون في زمرة أصحاب الوجوه الناضرة التى إلى ربها ناظرة

🧎 سورة الملك تأخذك في تصور واسع يتجاوز عالم الأرض إلى عوالم السماوات، ومن حيز الدنيا إلى الآخرة، وإلى خلائق أخرى غير الإنسان في عالم الأرض كالجن والطير،
وفي العالم الآخر كجهنم وخزنتها

- لتعلمك التوحيد بحقه وتعالج كل شركيات وشبهات الإنسان

🧎 سورة القلم إذا نظرت فيها لوجدت الله يسلى النبي ويطمئن قلوب المستضعفين بأنه هو يتولى عنهم حرب أعدائهم،
ويعفيهم من التفكير في أمر هؤلاء الأعداء الأغنياء!

🔗ويبرز العنصر الأخلاقي الذي يتمثل في هذه الدين وفي رسول الله وينفي ما يقوله المتقولون عنه،
وتبين أن أعداء الله يقفون في وجه الدين في كل زمان

🧎 ومكان سورة الحاقة تغرس في القلب أن أمر الدين جد كله لا هزل فيه،

🔗جد في الدنيا وفي الآخرة يظهر هذا الغرس من بداية القسم في الصورة مارا بمصارع المكذبين بالدين وبالآخرة قوما بعد قوم وتصور مشهد العرض وتطاير الصحف

✔️فالأبرار يقولون هآوم اقرأوا كتابيه

✖️والفجار يقولون يا ليتني لم أوت كتابيه
لتعود بك في الدنيا تنبؤك حقيقة رسالة النبي وصدق دعوته لكي لا يكون على قلب المؤمن سبيل الا أن يسبح باسم ربه العظيم

🤦‍♂️ سورة المعارج تقرر حقيقة الآخرة وما فيها من جزاء وعلى وجـه الخصوص ما فيها من عذاب للكافرين، كما أوعدهم القرآن الكري

🔗وهي تلم بحقيقة النفس البشرية في الضراء والسراء وهي حقيقة تختلف حين تكون مؤمنة وحـين تكون خاوية من الإيمان

🔗كما تلم بسمات النفس المؤمنة ومنهجها واستحقاقها للتكريم وما أعد للذين كفروا من مذلة ومهانة تليق بالمستكبرين

🤦‍♂️ سورة نوح تحكي قصته مع قومه؛ وتصف تجربة من تجارب الدعوة في الأرض؛ وشوطا من أشواط المعركـة الخالدة بين الخير والشر، والهدى والضلال،

✖️مبينة صورة من صور البشرية الضـالة الذاهبـة وراء القيـادات المضللة مهما عرض أمامها من الآيات في الأنفس والآفاق
✔️ومبينة صورة من صور الرحمة الإلهية في إرسال الرسل ومجازاة المؤمنين التائبين وإهلاك الضالين المكذبين

🤦‍♂️ سورة الجن هي ابتداء شهادة من عالم آخر بكثير من قضايا العقيدة التي كان المشركون يجحدونـها ويجـادلون فيها أشد الجدل، ويزعمون أحيانـا أن الرسول يتلقى من الجن ما يقوله لهم عنـها!

🔗فتجيء الشهادة من الجن أنفسهم بهذه القضايا وبتكذيب دعواهم

🧎‍♂️ سورة المزمل تعرض صفحة من تاريخ هذه الدعوة تبدأ بالنداء العلوي الكريم بالتكليف العظيم وتصور الإعداد له والتهيئة بقيام الليل، والصلاة، وترتيل القرآن، والذكر الخاشع المتبتل والاتكال على الله وحده، والصبر على الأذى، والهجر الجميل للمكذبين، والتخلية بينهم وبين الله

💡 وتنتهي بلمسة الرفق والرحمة والتخفيف والتيسير من الله الغفور الرحيم

🧎‍♂️ سورة المدثر تبدأ بذاك النداء العلوي بانتداب النبي لهذا الأمر الجلل؛ وانتزاعه من النوم والتدثر والدفء إلى الجهاد والكفاح معلنة حرب الله المباشرة على المكذبين ومدى العذاب الواقع بهم

🔗ثم يصل أمر الآخرة بمشاهد كونية حاضرة، ليجمع على القلوب حياتها يعرض مقام المسكتبرين ومقام أصحاب اليمين لتعلم كيف تتذكر بالقرءان وأي المقامين تختار

🧎‍♂️ سورة القيامة تعالج عناد القلب ولهوه وتشعره بالجد في هذا الشأن، شأن القيامة، وشأن النفس و شأن هذا القرآن مبصرة النفس بحقيقة العاجلة وحقيقة الآخرة وحقيقة الرب القادر على إحياء الموتى

🧎‍♂️ سورة الإنسان هي نداء للطاعة، والالتجاء إلى الله، وابتغاء رضاه، وهي تبدأ بلمسة رفيقة للقلب البشري مذكرة إياه
أين كان قبل أن يكون ❓
من الذي أوجده ❓
ومن الذي جعله شيئا مذكورا في هذا الوجود ❓
بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود من هداه إلى الطريق، وأعانه على الهدى،

🔗وتركه بعد ذلك لمصيره الذي يختاره محذرا من طريق النار ومرغبا في طريق الجنة

🧎‍♂️ سورة المرسلات تصور يوم الفصل والانقلابات الكونية الهائلـة في السـماء والأرض،

🔗ثم تنتقل إلى مصارع الغابرين وسـنن الله في المكـذبين ولهذا المستكبر تذكرة لنشأته الأولى ثم موته فيالضعفه مبينة جزاء المكذبين وجزاء المتقين

ها نحن نصل إلى الختام ولكن ليس كأي ختام بل ختام يصنع انطلاقا يحرر الفكر والقلب يذكر بالآخرة ويبنيك لها يجعلك تذكر الله إذا رأيت أي شئ وتقتحم العقبة لوجهه وتسعيذ به في كل وقت.

🚶‍♂️ نبدأ بسورة النبأ التى تحدثك أن كل شئ سُخِّر لك في يوم الفصل سينقلب ليقوم الناس للرحمن

❌اما اصحاب النار فلن يزدادوا إلا عذابا
✔️وأما المتقين فلهم مفازا

🚶‍♂️ ومن النبأ للنازعات لتأخذك لفقرة أقرب من يوم القيامة وهي لحظة خروج الروح فهل ستنزع نزعا؟
أم تكن من نصيب ملائكة الرحمة؟
وهل عندما يأتيك امر الله ستدبر أم ستسمع وتخشع؟

🚶‍♂️ ونأتي لعبس فنتعلم كيف نسعى فها هو أعمى أتى ليتعلم فما حجتك يوم يفر منك أبيك وامك وجميع أهلك فإذا لم تهتز لكل هذا فانظر إلى

🚶‍♂️ التكوير والانفطار كأنك ترى القيامة رأي عين

💡 واقرأ المطففين فهى أضبط للموازين وليس الميزان تجارة وحسب بل ميزان قلب وعقل ومنها إلى

💡 الانشقاق لتضبط كدحك لعلك تلقى العرض اليسير وتمسك الكتاب باليمين

💡 اما البروج التى تبصرك كيف يكون البذل للدين وكم كراهية الأعداء ويظل الله هو الغفور الودود

📖والطارق التى تذكرك مما خلقت ولما خلقت وكيف أنه أمر فصل وما هو بالهزل،

📖والأعلى التى تعلم فيها أن الله ييسرك لليسرى أن الفلاح كل الفلاح في أن تتزكي،

📖وسورة الغاشية التى تقول لك ليس التزكي بأي عمل فكم من وجوه عاملة ناصبة وتصلى نارا حامية بل التزكي بحسن السعى في اتباع أمر النبي

📖وسورة الفجر التى تعلمك أن مهما طال ظلم الذين اكثروا في البلاد الفساد سيأتي الفجر ولو بعد حين وأن الإمهال وكثرة النعم لم تكن إكراما وقدر الرزق لم يكن إهانة وإهمالا،

🤦‍♂️ اما البلد التى تعرفك حقيقة الدنيا وان الكل في كبد فهلا اقتحمت عقبتك!،

▫️ وسورة الشمس التى تعلمك أنك تحمل الخير والشر والاصل كل الأصل في التزكي،

🤦‍♂️ أما الليل تريك سعيك وكيف أن التقى يكون عاقبته رضا،

✉️والضحى تواسيك وتبصرك بالمعية.

▫️ والشرح تبصرك بحقيقة العسر وكيف أن اليسر ملازمه و لاتترك لك فراغا فإذا فرغت فانصب،

▫️ والتين تبين لك تمام تقويمك فأنت الذي تختر أتذهب مع الجسد فترد لأسفل سافلين ام تصل الروح بخالقها فلك أجر غير ممنون،

🔗والعلق التى تعلقك بالله وبكرمه وتمام علمه وأنه لا استغناء عن وصله ابدا ومهما زاد حصار الفتن فاسجد واقترب،

✉️ من أول سورة نزلت إلى سورة القدر
التى تذكرك بمعالم اول ليلة ينزل فيها القرءان

🔗والبينة التى ان تدبرتها حقا فعبدت الله مخلصا له الدين
ولم تحرف وتبدل كما فعل اهل الكتاب سرت في صراط خير
البرية

✉️وتلك الزلزلة تبصرك بلحظة الخروج من القبور وان مثقال
الذرة يغير مصيرك،

👨والعاديات التى تعلمك كيف تسير لسيدك كما يسير الخيل
السريع ولا تكن كنودا جاحدا،

🤍والقارعة التى تقرع قلبك قرعا وتزن عملك وزنا فاسكتثر
بما شئت،

▫️ والتكاثر التى وإن ألهتك الدنيا تريك الآخر بعين اليقين،

والعصر التى تريك خسر الخاسرين ونجاة الصالحين
المتواصين بالحق والصبر.

📖والهمزة التى تمسك لسانك وتطهر قلبك.

💡 والفيل التى فيها ترى أن الله ناصرا هذا الدين ولو تخلى
عن نصرته اهل الأرض

✉️ومن الفيل لقريش لتعلم من الذي طعم من كل جوع
ويؤمن من كل خوف

🧎 والماعون الذي تبصرك بصفات اخبث الناس اتجاه
الخالق والخلق فإياك ان تاخذ شيئا من صفاتهم

💡 والكوثر تربيك كيف تكون عبدا شكورا فبعد العطاء عمل

🧎‍♂️ وسورة الكافرون ترسخ عقيدتك وتجعلك أصبر ما يكون على قول (لا) في وجه الباطل وألا تداهن في دينك وبعد هذا الصبر

🔗يأتي النصر وترى الناس يدخلون في دين الله افواجا فعد إلى التواب مسبحا مستغفرا،
واما من تكبر عن الدخول في هذا الفوج فله فوج اخر كمن تبت يداه هو وزوجه
لتدخل إلى

✉️الإخلاص فتصمد إلى الذي لم يكن له كفوا أحد

💡 وفي الفلق والناس تتعلم كيف تستعيذ به من كل شر فهو رب كل شئ وبيده كل شي وهو القادر على كل شئ

خاتمة

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو سهو أو تقصير فمن العبد الفقير وأسأل الله التوفيق والسداد وأن يطهر قلوبنا من النفاق والرياء وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا إنه على كل شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه العبد الفقير إلى عفو ربه

محمد حسان سايح خليل

الفهرس

الموضوع	الصفحة
(٠) المقدمة	٢
(١) الجزء الأول	٣
(٢) الجزء الثاني	٦
(٣) الجزء الثالث	٩
(٤) الجزء الرابع	١٣
(٥) الجزء الخامس	١٦
(٦) الجزء السادس	١٩
(٧) الجزء السابع	٢٣
(٨) الجزء الثامن	٢٦
(٩) الجزء التاسع	٢٩
(١٠) الجزء العاشر	٣٣
(١١) الجزء الحادي عشر	٣٧
(١٢) الجزء الثاني عشر	٤١
(١٣) الجزء الثالث عشر	٤٥
(١٤) الجزء الرابع عشر	٤٨
(١٥) الجزء الخامس عشر	٥٢
(١٦) الجزء السادس عشر	٥٦
(١٧) الجزء السابع عشر	٦٠
(١٨) الجزء الثامن عشر	٦٤
(١٩) الجزء التاسع عشر	٦٨
(٢٠) الجزء العشرون	٧٢
(٢١) الجزء الحادي والعشرون	٧٦
(٢٢) الجزء الثاني والعشرون	٧٩
(٢٣) الجزء الثالث والعشرون	٨٢
(٢٤) الجزء الرابع والعشرون	٨٥
(٢٥) الجزء الخامس والعشرون	٨٨

(٢٦) الجزء السادس والعشرون ٩٢
(٢٧) الجزء السابع والعشرون ٩٦
(٢٨) الجزء الثامن والعشرون ١٠٠
(٢٩) الجزء التاسع والعشرون ١٠٣
(٣٠) الجزء الثلاثون ١٠٧
(٠٠) الخاتمة ١١١